النظرية النسوية تحليل سوسيولوجي

فتحية محمد محفوظ باحشوان*

تاريخ تسلُّم البحث : 2024/1/29م تاريخ قبول النشر : 2024/3/7م

الملخص

ترمي الدراسة الحالية إلى تعرُّف النظرية النسوية: مفاهيمها وما تحمله من معانٍ وأفكار وفلسفات، وتتبع نشأتها وكيف تطورت والاتجاهات الأساسية لها، وكيف تفرعت منها اتجاهات أخرى، إضافة إلى أهم الانتقادات التي وجهت للنظرية، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي من ناحية الوقوف على التطور النظري لكل اتجاه، وتتبع نشأة النظرية النسوية وتطورها والاتجاهات الأساسية لها. وتوصلت الباحثة إلى أن:

– النظرية النسوية لم تنشأ مرة واحدة متكاملة، بل تطورت وفقا للسياقات والتغيرات الاجتماعية والزمنية وتوسيع الرؤية والقدرة على ضم فئات مختلفة من النساء مما ساعد على التطور العام لها في التعامل مع وضعية النساء عبر العالم من خلال الثقافات المختلفة، كما أن غرض الحركة النسوية بشكل عام هو المطالبة بإعطاء المرأة حقوقها كاملة كالرجل وتعزيز مكانتها في المجتمع وإنهاء الظلم والاضطهاد الواقعين عليها فقط؛ لكونها امرأةً، كما ركزت على السياسة الجندرية وعلاقات القوة وتقدم نقدا لهذه العلاقات الاجتماعية والسياسية.

– مفهوم النسوية قد ارتبط خلال سيره بعددٍ من المصطلحات واتصل بها، ومن أهمها: الأبوية، والأموية، والجندر، والمساواة بين الجنسين، وتحرير المرأة، والأنثوية، وهذه المصطلحات تعبر إما عن مراحل مر بها المفهوم كتحرير المرأة والأنثوية، أو قضايا تبحث في داخل النسوية نفسها كالنظام الأمومي والنظام الأبوي، أو مبادئ تدعو إليها كالجندر والمساواة بين الجنسين.

الكلمات الافتتاحية: النظرية النسوية – الجندر – السلطة الأموية – السلطة الأبوية– الثقافة الذكورية– التمكين.

المقدمة:

تعد النظرية النسوية أحد فروع نظرية علم الاجتماع التي تميزت بتسليط الضوء على المشاكل الاجتماعية، والاتجاهات، والقضايا التي يتم تجاهلها بطريقة أخرى أو يتم التعرف عليها بشكل خاطئ تاريخياً في ضمن النظرية الاجتماعية، وتوجد العديد من النظريات النسوية المختلفة التي حاولت أن ترصد مظاهر التفاوتات المختلفة بين الرجل المرأة في المجتمعات البشرية، فمعظم هذه النظريات ظهرت في العالم الغربي منذ الثورة الصناعية وحتى لآن؛ وبمعنى آخر إن هذه النظريات ارتبطت بالأساس بالسياقات الغربية ودرجة التطور الذي وصلته مجتمعاتها.وتتسم هذه النظريات بشكل عام بمحاولة تشخيص أوجه التفاوت التي تواجه المرأة، حيث تشمل مجالات التركيز الأساسية في ضمن النظرية النسوية التمييز والاستبعاد على أساس الجنس والنوع، والاعتراف بالجوانب؟ وعدم المساواة الهيكلية والاقتصادية، والقوة والقمع، وأدوار الجنسين والقوالب النمطية، من بين أمور أخرى.

وتعد النسوية حركة متعددة الجوانب من الناحية الثقافية والتاريخية، وقد حظيت أهدافها بتأييد في شتى أنحاء العالم، وقد كان من التحديات الصعبة التي واجهت الباحثات النسويات تعريف النسوية داخل الأسوار الأكاديمية وتحديد مفاهيمها المستخدمة، فمعظم النظريات النسوية عبر التاريخ كانت من النساء ، ومع ذلك ، فإن النظرية النسوية اليوم هي التي أنشأها الأفراد من جميع الأجناس.

فقد طالبت الحركة النسوية ولاتزال تطالب بحقوق المرأة، منها: التصويت، شغل مناصب عامة، العمل، المساواة في الأجور، الملكية، التعليم، المشاركة في

* أستاذ علم الاجتماع – بكلية البنات– جامعة حضرموت.

العقود، الحصول على حقوق متساوية في الزواج وإجازة الأمومة. عملت الناشطات النسويات أيضاً للحصول على تحديد النسل والإجهاض القانوني والدمج الاجتماعي، وحماية النساء والفتيات من الاغتصاب والتحرش الجنسي والعنف الأسري.

وقد اختلفن النسويات حول نطاق وطبيعة هذه الحقوق، باختلاف الإطار الزمني والثقافي والجغرافي للطرح، فالنظرية النسوية هي نظرية اجتماعية تعمل على توجيه الضوء نحو خبرات النساء وتجاربهن، فمعظم المؤرخات النسويات أجمعن على أن جميع الحركات التي تعمل على الحصول على حقوق المرأة ينبغي اعتبارها حركات نسوية، حتى إذا لم يطلقوا هذه التسمية على أنفسهم، كما كان السؤال الملح هو هل النسوية منهج بحثي أو اتجاه أيديولوجي أم نظرية علمية أم حركة اجتماعية ؟

فالنظرية النسوية والتي ظهرت من الحركة النسوية، ترمي إلى فهم طبيعة عدم المساواة بين الجنسين من خلال دراسة الوظائف الاجتماعية للمرأة والتجربة الحياتية. كما طورت المناظرات النسويات نظريات في مجموعة متنوعة من التخصصات من أجل الاستجابة للقضايا المتعلقة بالجندر.

كما ترمي هذه النظريات إلى التركيز على أوضاع المرأة وجعلها في الواجهة من المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات البشرية بحيث لا يتم التعامل معها كقضية فرعية في ضمن النظريات الاجتماعية الأمر الذي يجعلها تكتسب الاهتمام الذي يليق بمكانة المرأة في المجتمع وتحافظ على نسق النوع، فالاهتمام هنا ينصب على ما تقوله المرأة ذاتها ومحاولة الإعلاء من شأنها مجتمعيا.

النظريات النسوية امتداد للنسوية في المجالات الأدبية والنظرية والفلسفية. تتواجد النظرية النسوية في مجالات عدة، مثل: الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والنقد الأدبي، وتاريخ الفن والتحليل النفسي، والفلسفة. وتركز على تحليل العديد من المواضيع المتعلقة بالنساء والمنتمين إلي هويات جندرية وجنسية غير نمطية.

وفي هذا الدراسة سوف يتم التعرف على النظرية النسوية مفاهيمها وكيف تطورت والاتجاهات الأساسية لها وتنوعها وكيف تفرعت لتكون اتجاهات متنوعة.

إشكالية الدراسة:

تعد النسوية حركة متعددة الجوانب من الناحية الثقافية والتاريخية. وقد حظيت أهدافها بتأييد في شتى أنحاء العالم. فبالرغم من تعدد المدارس والإسهامات الفكرية التي عملت على تحليل العلاقات بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع والدولة، إلا أن أياً من هذه المدارس لم يتطرق من قبل للتركيز على المرأة كعنصر رئيسي داخل هذه الجماعات أو كعنصر منفصل له العديد من الحقوق والمساحات التي لم يسبق للنساء الحصول عليها أو ممارستها، ويرجع السبب في ذلك إلى الرؤية المجتمعية والثقافية للمرأة فكانت الرؤى الغالبة تحصر أثر المرأة الرئيسي في النطاق الأسري، وعلى اختلاف المجتمعات والثقافات إلا أن أياً منها لم يركز على الوظائف التي من الممكن أن تمارسها المرأة خارج إطار الأسرة .

وللنسويات حول العالم قضايا وأهداف مختلفة وذلك اعتماداً على المرحلة التاريخية والثقافية حيث أكد معظم المؤرخين النسويين الغربيين أن كل حركة تهدف الحصول على حقوق المرأة يجب اعتبارها حركة نسوية، فالنظريات النسوية (feminist theory) امتداد للنسوية في المجالات الأدبية والنظرية والفلسفية في مجالات العلوم الإنسانية مثل: الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، والاقتصاد، والنقد الأدبي، وتاريخ الفن والتحليل النفسي، والفلسفة. وتركز على تحليل العديد من المواضيع المتعلقة بالنساء.

وتصف إليزابيث أندرسون النظرية النسوية بأنها دِراسة لِموضوع نظرية المعرفة من وجهة نظر نسوية وإنها

تهتم بالطريقة التي يؤثر بها النوع الاجتماعي في مفهومنا للمعرفة و مُمارسات الاستفسار والتبرير يُنظَر إليها بِشكل عام على أنَّها تقع تحت مظلة نظرية المعرفة الاجتماعية وهي مقاربات تنظر في البعد الاجتماعي للمعرفة، أو تبسط بأنها التبرير الاجتماعي للاعتقاد. لذلك نجد أن من أهم الانتقادات التي طرحت بخصوص النظرية النسوية للمعرفة أن التغيرات التي قامت بها النسويات في البحث العلمي يتم التعبير عنها كتغيرات معرفية وليس كتغيرات اجتماعية نجمت عن زيادة إسهام النسويات في البحث ولأهمية تسليط الضوء على أصول هذه النظرية و ما تحمله من أفكار سوف نستعرض تاريخ النظرية النسوية و مبادئها التي تقوم عليها و سنعرض نهاية لأهم الانتقادات التي تعرضت لها ومن هناء جاءت مشكلة الدراسة وأهمية تسليط الضوء على أصول هذه النظرية و مفاهيمها وما تحمله من أفكار والاتجاهات الأساسية لها، وتتمثل مشكلة الدراسة في التساؤلات الأتية:

– ماهي النظرية النسوية ومفاهيمها؟

– كيف تطورت هذه النظرية؟

– ماهي الاتجاهات الأساسية للنظرية وما الاتجاهات التي تفرعت عنها؟

– ماهي أهم الانتقادات التي وجهت للنظرية النسوية؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية موضوع النظرية النسوية التي حظيت باهتمام في كثير من العلوم الإنسانية، حيث اعتبرت النسوية حركة متعددة الجوانب من الناحية الثقافية والتاريخية، فالتغيرات والتطورات التي حدثت في المجتمعات دفعت بعلماء الاجتماع إلى ظهور فروع في علم الاجتماع تهتم بدراسة الحركات النسوية وأوضاع ووظائف المرأة في المجتمع، بعد أن كان مجال دراستها في علم الاجتماع تنحصر في إطار دراسات الأسرة ومشكلاتها. كما تقدم نقدا لهذه العلاقات الاجتماعية والسياسية، وتركز أيضاً على ترويج حقوق المرأة واهتماماتها وعلى السياسة الجندرية وعلاقات القوة.

أهداف الدراسة:

ترمي هذه الدراسة الى التعرف على النظرية النسوية مفاهيمها وكيف تطورت والاتجاهات الأساسية لها، وكيف تفرعت منها اتجاهات أخرى: وانبثق منها الأهداف الاتية:

الأهداف لا يكتب فيها علامة السؤال (تحذف علامة السؤال)

– التعرف على النظرية النسوية و مفاهيمها

– توضيح كيف تطورت هذه النظرية.

– التعرف على الاتجاهات الأساسية للنظرية والاتجاهات الفرعية عنها.

– أهم الانتقادات التي وجهت للنظرية النسوية

منهج الدراسة:

تنطلق الدراسة الراهنة من منهج وصفي تحليلي؛ فهو وصفي من ناحية قيامه بالعمل على وصف الأسس النظرية النسوية مفاهيمها المختلفة الخاصة بكل اتجاه نسوي وكذلك عرض المصطلحات ذات الصلة بالنظرية ، وتحليلي من ناحية الوقوف على التطور النظري لكل اتجاه، واستخدم المنهج التاريخي وذلك في تتبع نشأة النظرية النسوية وتطورها كيف تطورت والاتجاهات الأساسية لها، والمنهج الاستنباطي في التعرف على آثارها في التطور التاريخي في العالم .

الدراسات السابقة:

– دراسة معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة: 2023م (من التاريخ إلى المستقبل الحركات النسوية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا) " ترمي الدراسة إلى تعزيز الحركة النسوية وبناء مجتمعات أوسع وأكثر استيعاباً لجميع أفرادها وشرائحها، وكذلك تعزيز بناء تحالف تقاطعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، استخدم أسلوب المقابلة حيث

تـم مقابلـة ناشـطات نسـويات مـن (12) دولـة فـي المنطقة وبلغ عددهن (48) من النساء من خلفيات متعددة ليضغن مطالبهن ووجهات نظرهن ومشاركة مخـــاوفهن وانطباعـــاتهن والتـــوترات والتحـــديات والصراعات التـي تعيـق التقـدم عبـر السـنوات . كمـا تغطي هذه الدراسة بعض الاتجاهات الرئيسية الناشئة فـي ضـمن الحركـات النسـوية فـي الشـرق الأوسـط وشـمال أفريقيـا بالسـياقات التاريخيـة ككـل وطرائـق رعايتـه وتعزيـزه ،كمـا سـعت الدراسـة إلـى بنـاء تحـالف استيعابي وتقـاطعي عـابر للحـدود النسـويات الثمانيـة والأربعين المساهمات والقادمات من خلفيات سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية، تؤكد هذه الدراسة قدرة الفـاعلات فـي ضـمن الحركـة النسـوية علـى التـأقلم الذاتي وهي استراتيجية تعزيز التحسن والتطور والنماء وعلى الرغم من الظروف الأليمة والصراعات المتنامية والأيديولوجيات الأصولية المتصلبة ويبدو أن الجهود ناجحة في تحفيز الرأي العام بغض النظر عن أوجه القصور التي أثارتها العديد من النسويات العاملات فـي المنطقـة. ومـن ضـمن التحـديات التـي أظهرتهـا النسويات أنهن يجربن الأدوات المتاحة ويشتبكن مع قضاياهن في المجال الرقمي أو من خلال الإضرابات والاحتجاجات والمظاهرات.

– دراسـة عيسـاوة و خليفـي2019م (قـراءة فـي واقـع الاتجاهات الفكرية للنظرية النسوية): استهدفت الورقة البحثية التعرف على مختلف النظريات النسوية التي تتعرض لها المرأة في المجتمعات الإنسانية والإحاطة بكافـة الجوانـب الفكريـة الخاصـة بكـل اتجـاه نظـري والقضـايا المختلفـة التـي ركـز عليهـا كمـا حاولـت الإحاطـة بتـاريخ الحركـات النسـوية التـي ارتـبط المصـطلح بهـا وتبيـان المراحـل التـي مـرت بهـا تلـك الحركات منذ بداية ظهورها في المجال السياسي و الاجتمـاعي والثقـافي وصـولا إلـى شـكلها الحـالي بمطالباتها المعروفة وكيفية تطور مطالبها و تأثرها بالمفاهيم التي سادت في تلك المراحل.

كما هدفت من خلال هذا العمل أيضا التعرف على أهم الاتجاهات النسوية التي تناولت أشكال التفاوت الاجتماعي بين الرجل والمرأة في ضوء المحددات النظرية التي تنطوي عليها وفي ضوء ما تقدمه من رؤى تساعد على تفسير وتحليل الأوضاع الاجتماعية الداعمـة لاسـتغلالها أو التـي تحـاول تقييـدها وذلـك بعرض مضامين ثلاثة اتجاهات نظرية نسوية وهي: النظريـات النسـوية الإصـلاحية والنظريـات النسـوية المقاومة و أخيرا النظريات النسوية المتمردة.

– دراسة أمل بنت ناصر الخريف: 2016م (مفهوم النسـوية دراسـة نقديـة فـي ضـوء الإسـلام): رمـت الدراسة إلى التعرف على مفهوم النسوية وما يحمله مـن معـاني وأفكـار وفلسـفات، وتتبـع نشـأته ومراحـل تطوره، مع الوقوف على الآثار التي خلفتها النسوية سواء كانت الآثار إيجابية أم سلبية، مع توضيح النقد للمفهـوم فـي ضـوء توجهـات الآيـات القرآنيـة والسـنة النبوية الصحيحة وفقا لفهم السلف الصالح، اعتمدت الباحثـة علـى المـنهج الوصـفي التحليلـي والمـنهج التـاريخي والمـنهج الاسـتنباطي والنقـدي، ومـن أهـم النتائج التي توصلت اليها الباحثة:

– أن مفهـوم النسـوية واسـع متشـعب، ولا تتضـح معالمه بشكل شامل كامل مانع، وإنما يمكن الخروج فيه بمحددات عامة .

– لم يكن مفهوم النسوية في بداية الأمر يحمل معنى نصرة المرأة أو الدفاع عنها أو المطالبة بحقوقها، وإنما كان هناك فعل نسوي لم يتسم باسم النسوية إلا فيما بعد.

– أن مفهوم النسوية قد حدثت فيه تحولات عديدة ، إذ ابتـدأ بمطالبـات معقولـة، وانتهـى بمـا يخـالف الفطـرة السليمة والعقول الصحيحة.

– إن مفهوم النسوية قد ارتبط خلال سيره بالعديد من المصـطلحات واتصـل بهـا، ومـن أهمهـا الأبويـة،

والأموية، والجندر، والمساواة بين الجنسين، وتحرير المرأة، والأنثوية، وهذه المصطلحات تعبر أما عن مراحل مر بها المفهوم كتحرير المرأة والأنثوية، أو قضايا تبحث في داخل النسوية نفسها كالنظام الأمومي والنظام الأبوي، أو مبادئ تدعو إليها كالجندر والمساواة بين الجنسين.

كما أثرت النسوية في المعرفة والفكر فأهمها دخولها في مجالات لم تكن متطرقة من قبل مثل النقد الأدبي النسوي، النسوية البيئية، علم الأخلاق النسوي، نظرية المعرفة النسوية...إلخ.

– دراسة صالح سليمان عبد العظيم: 2014م (النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي): ترمي هذه الدراسة إلى تعريف أهم الاتجاهات النسوية التي تناولت أشكال التفاوتات الاجتماعية بين الرجل والمرأة وفي ضوء المحددات النظرية التي تنطوي عليها وفي ضوء ما تقدمه من رؤى تساعد على تفسير وتحليل الأوضاع الاجتماعية المقيدة لها والداعمة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من ناحية القيام على وصف الأسس النظرية المختلفة الخاصة بكل اتجاه نسوى وتحليلي من ناحية الوقوف على التطور النظري لكل اتجاه ومدى تشابهه أو اختلافه مع الاتجاهات السابقة عليه أو التالية له. وتقف الدراسة على عدة قضايا تحليلية مثل طبيعة التفاوتات التي تقف عندها النظرية، وعمل المرأة والموقف منه، ورؤية المجتمع لقضية المساواة بينها وبين الرجل، وأخيرا طبيعة الحلول التي تراها النظرية وكيفية مواجهة أشكال التفاوتات المختلفة فيما بينهما وتوصلت الباحثة إلى أن كل نظرية أضافت على غيرها من النظريات بما ساعد على التطور العام للمدخل النسوي في التعامل مع وضعية النساء عبر العالم، لم تنشأ النظرية النسوية بل تطورت وفقا للسياقات الاجتماعية والزمنية المختلفة الاجتماعية والزمنية المختلفة، وبما يساعد بدرجة أو بأخرى في توسيع الرؤية والقدرة على ضم فئات جديدة ومتنوعة من النساء المستلبات الحقوق اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تم الاستفادة من الدراسات السابقة في إلقاء الضوء على الجوانب التي تم دراستها في موضوع النظرية النسوية ومن ثم ساعدت على توضيح موضوع البحث وأهدافه. ويتضح من خلال استعراض الدراسات السابقة حيث تنصب على موضوع واحد وهو النظرية النسوية من معاني وأفكار وفلسفات ، وتتبع نشأتها ومراحل تطورها ، فدراسة(أمل الخريف:2016 م) تتبع نشأة ومراحل تطور النظرية النسوية، مع الوقوف على الآثار التي خلفتها النسوية سواء كانت الآثار إيجابية أو سلبية، و توضيح النقد للمفهوم في ضوء توجهات الآيات القرآنية والسنة النبوية الصحيحة وفقا لفهم السلف الصالح، أما دراسة (صالح سليمان عبد العظيم :2014م) تناولت أشكال التفاوتات الاجتماعية بين الرجل والمرأة وفي ضوء المحددات النظرية التي تنطوي عليها وفي ضوء ما تقدمة من رؤى تساعد على تفسير وتحليل الأوضاع الاجتماعية المقيدة لها والداعمة، أما دراسة (معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة: 2023م) فقد رمت إلى تعزيز الحركة النسوية وبناء مجتمعات أوسع وأكثر استيعاباً لجميع أفرادها وشرائحها، وكذلك تعزيز بناء تحالف تقاطعي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أما دراسة (عيساوة و خليفي: 2019م) فكان الهدف منها التعرف على أهم الاتجاهات النسوية التي تناولت أشكال التفاوت الاجتماعي بين الرجل والمرأة في ضوء المحددات النظرية التي تنطوي عليها وفي ضوء ما تقدمه من رؤى تساعد على تفسير وتحليل الأوضاع الاجتماعية الداعمة لاستغلالها أو التي تحاول تقييدها ، أما الدراسة الحالية قد رمت إلى التعرف على النظرية النسوية ومفاهيمها وكيف تطورت والاتجاهات

الأساسية لها، وكيف تفرعت منها اتجاهات أخرى .
وتشابهت الدراسات من حيث المناهج المستخدمة حيث استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي وذلك في تتبع نشأة النظرية النسوية وتطورها مع دراسة (أمل الخريف2016م) ودراسة (صالح سليمان عبد العظيم،2014م) ودراسة (عيساوة وخليفي، 2019م) .
واختلفت الدراسة الحالية مع دراسة (معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة 2023م) حيث استخدم أسلوب المقابلة وتم مقابلة ناشطات نسويات من (12) دولة مختلفة، أيضاً اختلفت مع دراسة (أمل الخريف2016م) في استخدامها المنهج الاستنباطي والنقدي.

اولا: النظرية النسوية ماهيتها ومفاهيمها

مفهوم النظرية النسوية:

تعد النظرية النسوية من أحد المفاهيم المغلوطة الفهم لدى العديد من الناس حيث يعتقد الكثير بأنَّها تسعى لتعزيز أثر الفتيات والنساء بشكل يطغى ويفوق أثر الرجل وربما يهمش أثر الرجل في ظل الوجود النسوي، فالنظرية النسوية هي نظرية اجتماعية تعمل على توجيه الضوء نحو خبرات النساء وتجاربهن في النظريات الاجتماعية والعلوم الاجتماعية حيث إنَّ الكثير من النظريات في مختلف العلوم قامت في كثير من الأحيان بل وفي أغلبها على آراء ووجهة نظر الفرد الذكوري.

فمصطلح النسوية مشتق من الجذر Feminine ويعادله في الفرنسية والألمانية Feminine ومعناه: المرأة أو الجنس الأنثوي، وهو مشتق من الجذر اللاتيني Femina، ويقال بأن مصطلح " النسوية " دخل إلى اللغة الفرنسية لأول مرة سنة 1837م، والتي طبعت سنة 1872، حيث استعمل هذا المصطلح لوصف النساء اللواتي يتصرفن بطريقة ذكورية. (رودكر، و ضافر، 2019: ص 16)

أما مصطلح النسوية لغويا: يأتي من النِّسوةُ والنُّسوة، بالكسر والضم، والنِّساء والنِّسوانُ والنِّسوان: جمع المرأَة من غير لفظه. قال ابن سيده: والنِّساء جمع نِسْوَة إذا كَثُرْنَ (بن منظور، 1414هـ: ص). فالنِّسويَّة في لسان العرب تعود لأصل الكلمة (نسوة) والمراد الجنس الأنثوي وهي المرأة. أمّا التَّرجمة الحرفيَّة لهذا المصطلح (Feminism) لغويًّا كما ورد في معجم أكسفورد، "مأخوذة من (Female) و(Feminine)، التي تعني أنثوي ونسوي، وتعني (Feminism) مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في مختلف الحقوق" (Doniach, 1972:,p433).

وعلى الرغم من انتشار هذا المفهوم وتبني عدد من العلماء والفلاسفة والأكاديميين – سواء أكانوا عربا أو غربيين – له إلا إنه من الصعب إيجاد تعريف محدد شامل يحدد أطره ويبين حدوده وذلك راجع لعدة أسباب من أهمها:

تنوع الحقول العلمية الذي وجد فيها المفهوم.

التطور الذي مر به المفهوم على مدى المراحل التاريخية ابتداء من التاسع عشر الميلادي.

تنوع التيارات والاتجاهات المختلفة التي انتسبت إلى هذا المفهوم (الكردستاني ، 2007م: ص 45). إنّ الاتِّجاه النِّسوي ليس اتِّجاها واحدًا؛ إنّما عدة اتِّجاهات خرجت من رحم الموجات النِّسويَّة، واختلفت فيما بينها، حسب البعدين الأيديولوجي والتَّحليلي للتوجه نفسه، وكلها تقف لمجابهة التَّحييز والتَّمييز ضد المرأة.

وهناك تعريفات متنوعة للنِّسويَّة منها:

أنها ذلك المذهب الذي يدافع عن حقوق النِّساء الاجتماعيَّة والسياسيَّة، وكافة الحقوق الأخرى بالمساواة مع الرجال، والتي تعمل على تحقيق مثل هذه الحقوق للنساء (Ruether, 1998,:p,69) كما إنها "حركة سياسية ترمي إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة وإثبات ذاتها ودورها"

(الخولي،2017م: ص11). وتعرف الحركة النسوية على أنها مجموعة من الأفكار الفلسفية والسياسية والاجتماعية التي تهدف إلى تحرير المرأة ومساواة حقوقها وخاصة السياسية والتشريعية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية بحقوق الرجل، وذلك بهدف إنهاء جميع أشكال التمييز بين الرجل والمرأة وأيضًا من أجل تعزيز حقوق المرأة في المجتمع وفي حياتها الخاصة.

النِسْوية بالإنجليزية (Feminism) هي مجموعة من الحركات الاجتماعية والسياسية والأيديولوجيات التي ترمي إلى تعريف وتأسيس المساواة السياسية والاقتصادية والشخصية والاجتماعية بين الجنسين.

المفاهيم الرئيسية التي قدمتها المدرسة النسوية:

هناك عدد من المفاهيم التي قدمتها النظرية النسوية منها:

1- النظام الأمومي

تميزت المرحلة الأولى للنظام العشائري بأن المرأة فيها كانت تحتل منزله مرتفعة "المجتمع الأموي" نبعت من الظروف الاقتصادية والاجتماعية السائدة وذلك عندما كانت مهنة الرجل في ذلك الوقت هي الصيد بالأدوات البدائية البسيطة وكان نتاج الصيد نتاجاً جماعياً ومن ثم لم يكن كافياً كلياً إلا من خلال توزيعه توزيعاً جماعياً على كل أفراد الجماعية وكانت الأشكال الوليدة لفلاحة الأرض وتربية الماشية بعد استئناسها ذات أهمية اقتصادية كبيرة في ذلك الوقت إذ كانت مصدراً أكثر ضماناً وانتظاماً للمعيشة من الصيد وكانت الفلاحة وتربية الماشية البدائيين من نصيب النساء لذلك أثرت المرأة خلال عصر طويل الأثر الرئيسي في المجتمع العشائري حتى أن هذه المرحلة سميت بالمرحلة "الأمومية" وكانت النساء البدائيات في ظل هذه العلاقات هن القادرات فقط على التعرف على أطفالهن كما كان من الطبيعي نتيجة لقيام النساء على التنظيم المعيشي للعشيرة أن تلتف الأطفال حول أمهاتهم ومن ثم ظهر الانتساب إلى الأم وهو ما وضح في كل المجتمعات البشرية القديمة ومن بينها العشائر المصرية القديمة. وما زالت خصوبة الأرض في المجتمعات الزراعية إلى يومنا هذا مقترنة بخصوبة النساء.

إن ابتكار الزراعة هو أهم طفرة في التاريخ البشري (حتى المائتي العام الأخيرة على الأقل) وهي من ابتكار النساء. والأرجح أنها رفعت مقام النساء في كثير من المجتمعات التي حدثت فيها. لذا تمتعت المرأة في ظل هذه الأنظمة بمكانة مرتفعة فاقت مكانة الرجال، لكونها منتجة ومنجبة، فأصبح النسب والإرث والتملك يتم عن طريقها، وبذلك كانت السيادة للمرأة على النظام الأسري والاجتماعي. (عبد الوهاب، د.ن: ص 11، 12)

وبحسب الدراسات التاريخية النسوية فإن هذا النظام يرتبط بما يعتبرونها "المراحل البدائية للإنسانية، التي قد يكون نمط الزواج الجماعي ساد فيها، حيث كان من العسير التعرف على الأب، في حين كانت معرفة الأم متاحة بسهولة، ولهذا لم يكن من الممكن أن ينسب النسل إلا إلى جانب الأم، وكان الاعتراف فقط بالصلة الأنثوية".

2- السلطة الأبوية

يسمى النظام الأبوي أو البطريركي، فقد نشأ النظام الأبوي بعد النظام الأموي، وكان ما يميز هذه الفترة سيطرة الرجل على الاقتصاد في النظام العشائري، ونشأت السلطة الأبوية في الفترة التي وجد فيها أول تقسيم للعمل في المجتمع على أوسع نطاق وفيها تم فصل الزراعة عن الرعي. ومن ثمَّ أدى إلى تطور سريع ونسبي في القوة الإنتاجية والتبادل المنظم من أجل الملكية والعبودية ومع مرور الوقت تطور الرعي والزراعة، وبدأ الناس بشكل تدريجي في تملك الماشية والعبيد الذين تتم مقايضتهم مقابل الماشية وفي النظام الأبوي انتشر نظام الزواج الثنائي بدل نظام الزواج

الجماعي.

وتقلصت سلطة المرأة في ظل هذا النظام داخل وخارج العائلة، واتخذ الرجل لنفسه أكثر من زوجة وحول نسب الأبناء إليه.

بانتهاء النظام المشاعي وظهور الملكية الخاصة، أنشأ الرجل نظاما مرتكزا على السلطة الأبوية، التي تعني سيادة الرجل على الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية السياسية.

في ظل نشأة تقسيم العمل والملكية الخاصة. وسيطر الرجل على النظام الاقتصادي والاجتماعي في ظل علاقات جديدة اتسمت بالعبودية. فكان ظهور النظام الأبوي مقترنا بتراكم رأس المال والسلطة، فاستعبد الرجل المرأة والأطفال والمستضعفين من الرجال.

أوجد الرجل علاقة قوية بين الذكورة، المكانة الاجتماعية الملكية والهيمنة السياسية. وسادت فكرة البقاء للأقوى وامتدت سلطة من يملك على من لا يملك.

في هذ السياق كتب التاريخ وسطرت البطولات وارتبط مبدأ التضحية بالرجل–الذكر واستبعدت إسهامات المرأة من كل السجلات التاريخية إلا ما ندر. (عبد الوهاب، د. ن: ص 12 ، 13)

النظام الأبوي هو نظام اجتماعي يُنَظَم فيه المجتمع حول شخصيات السلطة الذكورية. للآباء سلطة على النساء والأطفال والممتلكات في هذا النظام. وهو نظام ينطوي على مؤسسات حكم وامتياز الذكور ويعتمد على تبعية الإناث. تصف معظم أشكال النسوية النظام الأبوي بأنه نظام اجتماعي غير عادل يقوم على قمع المرأة .

يتميز بسيادة الأب أو الذكر الأكبر في العشيرة أو الأسرة، ويحتل فيه الذكور السلطة، حيث تقوم هذه السلطة على علاقة هرمية تبدأ بالأب ثم الأخ ثم الزوج ثم الابن ثم أي ولي أمر ذكر، وتخضع فيه المرأة لهذه السلطة. يشير هذا المصطلح كذلك إلى هيمنة الرجل على الأنظمة السياسية والثقافية والاجتماعية، ومن صفاته:

أـ سيطرة الذكور: في النظام الأبوي يتخذ الرجال جميع القرارات في كل من الأسرة والمجتمع، ويشغلون جميع مناصب السلطة والنفوذ، ويعتَبرون في مرتبة أعلى من النساء.

ب ـ التمركز حول الذكور: في أي نظام أبوي يكون الرجال محور كل الأحداث والاختراعات ومطوريها، وسيكون الرجال هم الأبطال في جميع المواقف ومركز الحياة الاجتماعية والمتعة والترفيه.

ج ـ هوس السيطرة: يتسم الرجال الذين يعيشون في نظام أبوي بالرغبة في السيطرة على جميع المواقف الاجتماعية والعائلية، والحرص الشديد على اتخاذ جميع القرارات خصوصًا تلك المتعلقة بالشؤون المالية والتعليم.

3– الثقافة الذكورية

الذكورية بتعريفها العام هي مجموعة سلوكيات وأفكار وقوانين رسمية أو متعارف عليها اجتماعيًا، تسيطر على عقلية الفرد والمجتمع وتقوم على الاعتقاد بضرورة هيمنة الرجل على المرأة وشرعنة تسلطه في المجالات كافة، وقد يشير في مفهوم آخر إلى الدفاع عن حقوق أو احتياجات الرجال والصبيان؛ والتقيد بالسمات النمطية للرجال والصبيان (الآراء، والقيم، والاتجاهات، والعادات) أو دعمها. على عكس النسوية، الذكورية ليست تنظيمًا أو حركةً فكريةً، بل صورة نمطية يتم توارثها ثقافيًا في المجتمع.

والمجتمع الذكوري هو المجتمع الذي تنتشر فيه بشكل واسع الثقافة الذكورية والتمييز ضد النساء بناء على جنسهن، كما تنتشر فكرة وجود أدوار مجتمعية محددة للنساء وأفكار نمطية عنهن في هذه المجتمعات، وهي توفر امتيازات اجتماعية غير مستحقة للرجال، وتنبع هذه الامتيازات من الإيمان بتفوق أصيل لجنس على الآخر، ومن ثم حقه في السيادة.

وتؤثر ظروف المجتمع وخصوصيته الثقافية تأثيراً

أساسياً في تحديد هوية المرأة وتكريس وضعها الاجتماعي، وتحديد المهام الملقاة على عاتقها. بالرغم من الاختلاف الشاسع بين الثقافات العالمية، الا أن النظام القيمي المتعلق بوضع المرأة ووظائفها في المجتمع يكاد يكون متقاربا على مستوى العالم إذ اتفقت ثقافات العالم على تحجيم إنجازات المرأة، ولكن بدرجات متفاوتة. فالوظائف المرتبطة بالنوع الاجتماعي متصلة اتصالا مباشرا بالمكون الثقافي والاجتماعي العام وإن اختلفت هذه الوظائف من ثقافة فرعية إلى أخرى، فإن المضمون العام لواقع المرأة يكاد يكون متشابها هذه الوظائف تكون عرضة للتغير، ودرجة تباتها مرهونة بالثبات العام للمفاهيم الاجتماعية التي ترسم الوظائف المتوقعة للنوع الاجتماعي، ومدى التغير الذي يمكن أن يحدث في الصورة الذهنية حول المرأة التي تتشكل من خلال نظم التنشئة والأعلام والأدب والدراما.

4- التمكين

ظهر مفهوم التمكين في نهاية تسعينيات القرن العشرين وأصبح الأكثر استخداماً في سياسات وبرامج منظمات المجتمع المدني وهو من أكثر المفاهيم التي تسعى إلى إتاحة الفرصة للمرأة للمشاركة في التنمية، من خلال آليات تمكن المرأة من عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاعتماد على الذات في تحسين أوضاعها المعيشية والمشاركة في صنع واتخاذ القرارات التي تمس جوانب حياتها، فالتمكين يرمي إلى توفير سياق تنموي يستند على المشاركة والتفاعل بين فئات المجتمع ، وتطوير العلاقات الاجتماعية في اتجاه يحقق التوازن والاستقرار في المجتمع (قنديل ، 1999م: ص 97) .

ويعد التمكين أحد المناهج المستعملة لإدماج المرأة في التنمية، وأكثر المناهج تداولا، لأنه يتعامل مع المرأة بصفها عنصرا فاعلا في التنمية، لذا يسعى إلى القضاء على كل مظاهر التمييز ضدها .

ويتطلب التمكين تحقيق الإنصاف والمساواة وتكافؤ الفرص بين الجنسين، ويتمثل ذلك في توفير حقوق ومسؤوليات متساوية بين الرجال والنساء، وعدم التمييز بين الأطفال الذكور والاناث من خلال ضمان إتاحة الفرص المتكافئة في مجال التعليم وكذا فرص التدريب والتوظيف والتمتع بأعلى المستويات الممكنة من الصحة والرفاهية (العبسي، 2007م: ص 17).

وتعرفه الوثيقة الصادرة من مجلس السكان التابع للأمم المتحدة تعريفا مكونا من عده أمور هي إحساس المرأة بقيمتها وحقها في أن تتوفر لديها خيارات، وأن تكون قادرة على ان تختار من بينها، وحقها في الحصول على الفرص والموارد وأن يتوفر لديها السيطرة على حياتها سواء داخل البيت أو خارجه، وقدرتها على التأثير في التغييرات الاجتماعية المستهدفة إلى بناء نظام اجتماعي واقتصادي أكثر عدالة ووطنية وعالمية . وفي هذا يعني حق المرأة في الاختيار واتخاذ القرارات في حياتها والتأثير في محيطها بما يناسب ظروفها الخاصة وظروف مجتمعها المحلي، بما يعزز اعتماد النساء على انفسهن. (أحمد، 2017م: ص816)

وتمكين المرأة يعني منحها كافة الحقوق في التعليم والعمل والمشاركة السياسية والاجتماعية التي من شأنها رفع مكانة المرأة في المجتمع بحيث تصبح مكافئة أو مقاربة في الأقل لمكانة الرجل في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والقانونية، وفي كافة مواقع صنع القرار سواء التشريعية منها أم القضائية أم التنفيذية. (العبسي، 2007م: ص 17).

فتمكين المرأة هي إتاحة الفرص المتكافئة في الحقوق والمسؤوليات لتعزيز ورفع قدرات المرأة وإمكانياتها اقتصاديا واجتماعيا، وتوفير فرص أكبر لمساعدتها على تحسين ظروفها المعيشية، وحتى تتمكن من المشاركة في مسيرة التنمية، وإنجاز أهدافها وذلك للقيام بإسهامها الاجتماعي تجاه نفسها وأسرتها

ومجتمعها.

ثانياً إرهاصات الفكر النسوي

ينقسم تاريخ النسوية الغربية الحديثة إلى أربع موجات ، وتشمل الموجة الأولى حركة المطالبة بحق النساء في التصويت في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين. بدأت الموجة الثانية والمعروفة أيضا باسم حركة تحرير المرأة في الستينيات من القرن العشرون وطالبت بالمساواة القضائية والاجتماعية للمرأة. وفي حوالي عام 1992، ظهرت موجة ثالثة تميزت بتركيزها على التفرد والتنوع. جادل البعض أيضا بوجود موجة رابعة بدأت منذ حوالي عام 2012 استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي لمكافحة التحرش الجنسي والعنف ضد المرأة وثقافة الاغتصاب، واشتهرت بحركة «أنا أيضا.(«Me too»)

وعند استعراض تاريخ الحركة النسوية، بدأ منذ مطلع القرن الثامن والتاسع عشر ظهرت أولها في الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية في الفترة بين 1850 إلى 1945 وطالبت تيارات هذه المرحلة بالمساواة القانونية بين الجنسين ومنح المرأة كامل حقوقها كالرجل وأهمها الحق في التصويت ، حيث ظهرت حركة المطالبة بحق الاقتراع في المملكة المتحدة، تطورت العديد من الحركات والأيديولوجيات النسوية على مر السنين وتمثل وجهات نظر وأهداف مختلفة. تقليدياً، تناقضت منذ القرن التاسع عشر، ففي نهايات القرن الثامن عشر في عدة أعمال فلسفية، منها كتاب دفاعا عن حقوق المرأة الصادر سنة 1792 للكاتبة البريطانية ماري وولستونكرافت، والتي دافعت في كتابها عن حق المرأة في المساواة والتعليم، وقد اقتصرت في كتابها المذكور على الدفاع عن حق نساء الطبقة البرجوازية الوسطى في تلقي التعليم، لأنه ينمي عقلها كإنسان ولا يقتصر على تأهيلها كزوجة، وأكدت أن المرأة إذا تلقت التعليم نفسه الذي يتلقاه الرجل كانت مساوية له من جميع الوجوه. أمَّا القول إن المرأة بطبيعتها تفتقر إلى العقل والحكمة والتروي، فزعمٌ لا أساسَ له من الصحة. وتلك هي الحجة الأساسية التي تتمسك بها النسوية دائمًا لتقويض الحتمية البيولوجية.

وينظر الكثيرون إلى ماري وولستونكرافت على أنها مؤسسة النسوية بسبب كتابها الذي صدر عام 1792 بعنوان دفاعا عن حقوق المرأة والذي تنادي فيه بإتاحة التعليم لجميع النساء الذى يعد من وجهة نظرهم الأداة الرئيسية للتغلب على هذه الفجوة، ولتمتع النساء بنوع من الاستقلالية والرشادة عند اتخاذهنَّ لقرارات مرتبطة بتسيير جوانب حياتهم المختلفة؛ ومن هنا لن يتم إنكار حقهن في التصويت بحجة غياب الرشادة والعقلانية عن اختياراتهم الحياتية.(Wollstonecraft, 1787) ويُنْسب لشارل فورييه، وهو فيلسوف فرنسي، كأول شخص قام بصياغة كلمة «féminisme» بمعنى (النسوية) في 1837 ظهرت كلمتا «féminisme» و «féministe» بمعنى (النسوية) لأول مرة في فرنسا وهولندا في عام 1872 والمملكة المتحدة في عقد 1890 والولايات المتحدة في عام 1910 ويُؤرخ قاموس أكسفورد الإنجليزي أول ظهور باللغة الإنجليزية بهذا المعنى إلى عام 1895.

وفي عام 1851 تناولت سوجورنر تروث – Sojourner Truth قضايا حقوق المرأة خلال منشورها "ألست امرأة". وهي ناشطة حقوقية أمريكية/أفريقية تناولت مسألة وجود حقوق محدودة للمرأة بسبب الإدراك الخاطئ من الرجال. جادلت تروث في أنه إذا أمكن للمرأة السوداء أن تؤدي المهام التي من المفترض أن تقتصر على الرجال، فإنه يمكن لأي امرأة من أي لون أن تؤدي نفس المهام.

جاءت بعدها سوزان بي أنتوني – Susan B. Anthony وهي مصلحة اجتماعية أمريكية وناشطة في مجال حقوق المرأة والتي تم القبض عليها للتصويت غير الشرعي فقامت بإلقاء خطاب داخل

المحكمة التي تناولت قضايا اللغة في الدستور وهي موثقة في منشور "خطاب بعد الاعتقال للتصويت الغير قانوني" في عام 1872. شككت أنتوني في مبادئ الدستور. طرحت سؤال لماذا المرأة معرضة للمعاقبة بالقانون ولكن لا يمكنها استخدام القانون لحماية نفسها (النساء لا يمكنهن التصويت). كما انتقدت أيضا اللغة الذكورية في الدستور وقالت لماذا يجب على النساء أن تلتزم بالقوانين التي لا تخدم النساء. جاءت بعدها نانسي كوت– Nancy F Cott وهي مؤرخة أمريكية قامت بالتفريق بين الحركة النسائية الحديثة والقديمة، وخاصة النضال من أجل حق التصويت. وضعت نقطه التحول في الولايات المتحدة في العقود ما قبل وبعد أن حصلت المرأة على حق التصويت 1920 (1910–1930). في حين أنه خلال هذه الفترة (20 عاما) تحولت اهتماماتها في المقام الأول إلى التفرقة المجتمعية، الوعي الفردي والتنوع. قضايا جديدة تتعامل أكثر مع حالة المرأة. سياسيا هذا يمثل تحولا مريحا في العقائد. ويلاحظ بذلك أن تاريخ النسوية بدأ على أيدي نساء مثلن المحرك الرئيسي والأساسي لاستمرار النسوية أمام المعرقلات الذكورية والمجتمعية .

نجد أن مثل هذه الدعوات حققت نجاحا كبيرا في الأوساط الفكرية، فنجحت في منح النساء في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا الحق في التصويت، كما بدأ انغماس النساء في المجال الإنتاجي، ولكن الإنجاز من الناحية التطبيقية – وإن كان جديدا وناجحا إلى حد ما– إلا أنه لم يسهم في تغير وضع المرأة بشكل جوهري، حيث استمرت معاناة المرأة من الاضطهاد في المجال الخاص، والتمثيل في المجال العام، فباستثناء الاعتراف بالحق في التصويت، لم ينتج قوانين أخرى لحماية المرأة أو تمكينها من باقي حقوقها في المجال الخاص في المجتمع وغيرها من المجالات الوسيطة، ومن هنا ظهرت الحاجة لتطوير أفكار النسوية خاصة عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية ودخول العالم مرحلة فكرية وسياسية جديدة. (Finkbeiner, 2004. PP 13-24.) .

وفي منتصف القرن العشرين وقفت سيمون دي بوفوار ضد الفكرة التي تقول إن المرأة مكانها المنزل، ونشرت كتابها الجنس الآخر سنة 1949. كان أول سؤال طرحته بوفوار في هذا الكتاب هو "ما هي المرأة؟"، حيث حاولت إعادة تفسير مفهوم الرجل عن المرأة، وأضافت أنه دائمًا ما ينظر المجتمع للمرأة على أنها "الآخر" ولا يتم تعريفها إلا مقارنة بالرجل.

صاحب النشاط السياسي النسوي في ستينيات القرن الماضي اهتمام بحماية البيئة. هذا التحول نتج عنه دراسات عدة ضد الحتمية البيولوجية. كما اهتمت العديد من المفكرات النسويات بإعادة النظر في نظريات التحليل النفسي.

ويذكر مصطفى عبد الجواد أن في فترة الستينيات من القرن الماضي دب النشاط في الحركة النسوية وقد كانت هناك ثلاثة عوامل أسهمت في وجود الموجة الجديدة لنشاط الحركة النسائية وهي: المناخ العام للفكر النقدي الذي ميز تلك الفترة، و غضب القيادات النسائية النشطة اللاتي احتشدن لتأييد الحركات المناوئة للحرب وحركة الحقوق المدنية والحركات الطلابية ومعايشة النساء للتعصب والتفرقة مع دخولهن بأعداد كبيرة إلى مجالي العمل المأجور والتعليم العالي، ولهذه الأسباب استمرت الحركة النسائية الجديدة في الاتساع خلال السبعينيات و حتى الثمانينيات يضاف إلى ذلك أن الحركات النشطة بواسطة النساء ومن أجلهن أصبحت في هذه السنوات ظاهرة دولية (عبد الجواد،2009: ص 356) .

وبدأت في الستينيات من القرن العشرين الموجة الثانية واستمرت حتى السبعينيات من هذا القرن ففي 1963 ظهر كتاب "بيتي فريدان" " السحر الأنثوي " والذي سلطت فيه الضوء على القلق والاستياء اللذين هيمنا

علـى حيـاة كثيـر مـن النسـاء البـيض مـن الطبقـة المتوسطة، والحاصلات على التعليم الجامعي، ورغم ذلك كن أسيرات العمل المنزلي نتيجة للقيم المفروضة من المجتمع المحافظ منذ خمسينيات القرن العشرين، كما دعت إلى إعادة تشكيل الصورة الثقافية للأنوثة بشكل كامل، بما يسمح للمرأة بالوصول إلى النضوج والهوية واكتمال الذات.

ثم أُنْشِئَتْ بعد ذلك في عام 1966م المنظمة الوطنية للمرأة والتي استقطبت غالبية المجموعة اليسارية المناهضة لحرب فيتنام عن طريق استخدامها لما عرف (بالتوعية)، تم في المؤتمر الرسمي الأول للمنظمة عام 1967 م تم اعتماد شرعية حقوق للمرأة بينما يشير آخرون أن ظهور هذه الموجة مرتبط بصدور كتاب " كيت مليت" عن السياسات الجنسية عام 1970م (بنت الخريف، 2016م: ص 60، 61). كما ركزت بشكل أولي على مكانة المرأة في العائلة وعلى حياتها الجنسية وعلى حالات تعرضها للعنف الأسري والاغتصاب.

ومن ثم قادت مجموعة من ناشطات الحركة النسوية اللاتي ينتمين إلى أقليات إثنية وثقافية المرحلة الثالثة من مراحل الحركة النسوية وذلك مع بداية الثمانينيات، وتمثلت هذه المرحلة بمطالب سياسية وأعمال فنية وأدبية ظهرت بدايةً في الولايات المتحدة ومن ثم امتدت إلى باقي الدول الغربية للتأكيد من جديد على مطالب الموجات النسوية السابقة بشكل أعمق.

وامتدت هذه الموجة منذ الثمانينيات والتسعينيات، والبعض يؤكد استمرارها في حين يرى آخرون أن هناك موجات جديدة، وظهرت الموجة الثالثة كنتيجة للتطرف في الأفكار والاتجاهات التي طرحتها الموجة الثانية، فجاءت باعتبارها ردة فعل على فشل الموجة السابقة، واستهدفت إلى تعديل وتنقيح الطرح النسوي، ودعت الناشطات النسويات في هذه المرحلة إلى شخصية جديدة للنسوية. وتمّ التركيز على التقاطع بين العرق والجندر. مما أدّى إلى أهم نتائج هذه المرحلة وهي تزايد نسبة عدد الناشطات النسويات الملوّنات والآسيويات، كما تزايد عدد السياسيين من الأقليات الذين يتبنّون خطابا نسويا جديدا يركّز على جذب الشابّات من النساء.

"دخلت قضايا الجنس (المذكر والمؤنث) هي والفروع الأخرى للعلوم الاجتماعية والإنسانية. الاتجاه السائد في العلاقات الدولية عبر النظرية النقدية وأبحاث السلام والدارسات الإنمائية خلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين وبعد ذلك بدأت دراسة المرأة والحرب والسلام والتنمية تتعزز والأجندة التقليدية وتتوج ذلك عام 1988 حين نشرت المجلة البريطانية ميلنيوم (Mellenium)عددا خاصا حول "المرأة والعلاقات الدولية" كما احتلت قضايا وأدب الجنس (المذكر والمؤنث مكانا مرموقا ومكثفا في الدراسة لا سيما في النظرية السياسية الدولية وتم تعريف الجنس على انه : "الادراك والاعتراف بالفروق البيولوجية والاجتماعية بين الجنس فالفروق البيولوجية هي تلك الفروق المرتبطة بالجنس (Féménin-Masculin) أمام الفروق الاجتماعية فهي تلك الفروق التي ترتبط بالبنى الاجتماعية كوصف للوظائف الاجتماعية .

وبذلك تعتمد النسويات أن الخصائص البيولوجية هي ثابتة ولا يمكن التحكم فيها على اعتبار أنها معطى مسبق ولا يمكن تغييره بينما العلاقات الإجتماعية المؤسسة والتنمية في الثقافة المجتمعة هي قابلة لإعادة التشكيل والتغيير لأنها ألصقت بالمعرفة الإنسانية عن طريق التقدم أي من خلال تطور فكرة السلطة الأبوية (patriarchy) عبر الفترات المختلفة للتطور الإنساني في مختلف جوانب الحياة العامة وفيما بعد في العلاقات الدولية بمختلف نظرياتها الذكورية.

على خلاف الموجة الأولى والثانية نجد أن الموجة الثالثة قد قادها الفكر وليس الحركة؛ حيث نجد أن الأكاديميات من النسويات قد سعين لتشكيل تأصيل

لبدايات هذه الموجه من خلال إدماج فئات أخرى داخل الحركة النسوية والتطرق لعدد من القضايا الحساسة المتعلقة بالجندر، بالإضافة إلى استحداث عدد من المصطلحات والمفاهيم مثل: التمييز على أساس الجندر والتمييز الجندري الآثيني.

وقد نجحت الموجة الثالثة في إرساء جذور عملية السعي الاجتماعي والسياسي التي لا تبدأ ولا تنتهي بالطبقات الوسطى البيضاء، وتناولت ناشطات الموجة الثالثة المشكلات المختلفة والمتنوعة التي تبدو أنها تؤدي إلى اضطهاد النساء مثلها مثل كل الهويات المهمشة. وعندما تكون المرأة ملونة أو تنتمي للعالم الثالث فأنها بذلك تعبر عن هامش الهامش وهنا تأتي خصوصيتها وأهميتها أيضا. فتناولت آن بروكس مثلا مطالب الثقافات المهمشة والمستعمرة وثقافات الشتات من أجل خلق نسوية غير مهيمنة قادرة على التعبير عن التيارات النسوية المحلية الأصلية في مرحلة ما بعد الاستعمار.

ومن أهم إنجازات هذه الموجة للمدرسة النسوية تمثلت في إعلان الأمم المتحدة أن السنوات بين 1976م و1985م هي عقد المرأة، وفي عام 1979م أعلنت لجنة المرأة التابعة للأمم المتحدة عن وثيقة عالمية هي وثيقة اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة (CEDAW)، والتي وُضعت للحدِّ من التمييز على أساس الجنس، وقد كانت هذه الوثيقة سبباً في نشر أفكار النسوية على نطاق عالمي بشكل أكبر، وبشكل إلزامي ((Walker, 2000,: PP39– 41)) . ومع حلول عام 2012 اتخذ النسويون والنسويات من الحراك الذي أخذ بالظهور في وسائل التواصل الاجتماعي كتويتر – على سبيل المثال – منبرًا للدفاع عن المرأة، كمرحلة رابعة للحركة النسوية خاصة أن هذا الحراك يناقش قضايا الاغتصاب والتحرش والاعتداءات الجنسية التي تتعرض لها النساء في العمل أو الشارع أو في أماكن الدراسة إن الموجة النسوية الرابعة هي امتداد مقترح للموجة النسوية الثالثة والتي تتوافق مع عودة ظهور الاهتمام بالنسوية ابتداءً من عام 2012 وهي مرتبطة باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي. تركز الموجة النسوية الرابعة وفقًا للباحثة النسوية برودنس تشامبرلين على تحقيق العدالة للنساء ومعارضة التحرش الجنسي والعنف ضد المرأة. وكتبت أن جوهر الموجة هو «الشك في إمكانية استمرار وجود مواقف معينة».

عُرِّفَت الموجة النسوية الرابعة «بالتكنولوجيا» وفقًا لكيرا كوكرين، وتتميز بشكل خاص باستخدام فيسبوك وتويتر وإنستغرام ويوتيوب وتمبلر والمدونات مثل مدونة فيمنسينغ لتحدي كره النساء وتعزيز المساواة بين الجنسين.

تشمل القضايا التي تركز عليها نسويات الموجة الرابعة التحرش في الشوارع والمضايقات في مكان العمل، والاعتداء الجنسي داخل الحرم الجامعي وثقافة الاغتصاب. حفزت عدة فضائح تنطوي على مضايقة واعتداء وقتل نساء وفتيات الحركة.

واشتملت الموجة النسوية الرابعة حملات مثل: مشروع التمييز اليومي على أساس الجنس وأوقفوا التمييز على أساس الجنس وانتفاضة الملیار ومسيرة المرأة في عام 2017 ومسيرة المرأة في عام 2018 وحركة «أنا أيضا» «Me Too»، واختارت مجلة تايم في ديسمبر 2017 العديد من الناشطات البارزات المنخرطات في حركة «أنا أيضا» «Me Too»، التي أطلقت عليهن اسم «كاسرات الصمت»، كشخصية العام.

من خلال العرض السابق عن أهداف الموجات النسوية المختلفة نستطيع الملاحظة أن غرض الحركة النسوية بشكل عام هو المطالبة بإعطاء المرأة حقوقها بالكامل كالرجل وتعزيز مكانتها في المجتمع وإنهاء الظلم والاضطهاد الواقعين عليها فقط لكونها امرأةً، كما تطالب جميع هذه التيارات بإعطاء المرأة

كامل حريتها.

وتنطلق الكتابات النسوية من عدة أسس، هي

1-النساء فئة لا يمكن تجاهلها وحماية حقوق الإنسان تمثل قاعدة لنسوية تركز على المرأة .

2- التركيز على الدين والعرق والثقافة يشكل تهديدا لوحدة النساء في العالم .

3- الليبرالية هي اللغة السياسية المثالية .

4- تعرف النظرية النسوية بماديتها والمادية هي اللغة، فاللغة هي أهم وسيلة للمقاومة السياسية وترسيخ الهوية وتأكيد مكانة المرأة في المنظومة الثقافية .

5- ترفض النظرية النسوية أن تكون نتاجا لتطورات تاريخية وسياسية.

6- النسوية هي وعي فكري ومعرفي وحضارى وهي تختلف عن النسائية التي هي وعي بالجنس وبالبيولوجيا، (موسى، 2008: ص 11).

ثالثاً: الحركات والأيديولوجيات النسوية:

إن محاولة التوصل لتصنيف للنظريات المختلفة التي تناولت المرأة لابد وأن تكون محيطة بالطريقة التي تطورت بها النظريات النسوية منذ نشأتها وحتى الآن. وهي مسألة نحاول القيام بها في بحثنا هذه بشكل يجمع بين العمق والتبسيط في الوقت نفسه. نعني بالعمق محاولة العمل على الإلمام بالجوانب الفكرية الخاصة بكل اتجاه نظري والقضايا المختلفة التي ركز عليها، ونعني بالتبسيط تبني إطار تصنيفي واضح لتطور النظريات النسوية منذ نهاية ستينيات القرن الماضي وحتى الآن. وفي هذا السياق يمكن تحديد ثلاثة أطر نظرية مهمة تشمل العديد من النظريات النسوية تحت مظلتها هي:

1- النظريات النسوية الإصلاحية Feminisms Gender Reformوهي تركز بشكل رئيس على عمل النساء في الأسرة والاقتصاد ككل، ومحاولة التوصل لأشكال الاستغلال المختلفة التي تتعرض لها المرأة في سياقات العمل المختلفة، وذلك من أجل تحسين ظروفها والا ارتقاء بأوضاعها المعيشية .

2- النظريات النسوية المقاومة Feminisms Gender Resistance : وهي تركز على العنف والقهر الجنسي الموجه، ضد النساء، وعلى استخدام خبرات النساء بوصفها عنصرا مركزيا بالنسبة للمعرفة والثقافة المجتمعية، أي نقلها من حيز التداول النسائي لتمثل عنصرا مجتمعيا مهماً يعيد تشكيل المعرفة العامة والثقافات المختلفة المشكلة لبنية المجتمع.

3- النظريات النسوية المتمردة Feminisms Gender Rebellion : وهي تركز على العمليات والرموز التي تؤسس وتحافظ على نسق النوع، فالاهتمام هنا ينصب على ما تقوله المرأة ذاتها ومحاولة الإعلاء من شأنها مجتمعيا، بحيث لا تخضع للخطاب الذكوري السائد والمهيمن (عبد العظيم ،2014م: ص 640). وسوف نتناول بعض من الاتجاهات السابقة بشكل أكثر تفصيلا بما يساعد في تحديد الجوانب النظرية الخاصة به.

أولا: النظريات النسوية الإصلاحية Reform Gender Feminisms

1-النسوية الليبرالية Liberal Feminisms

تعد من النظريات النسوية الإصلاحية Reform Gender Feminisms، هو تيار نسوي يركز على الفردية أو على المرأة كفرد، وعلى قدرات المرأة وإمكانياتها في الحصول على حقوقها والمحافظة عليها، وذلك من خلال نشاطها وفاعليتها واختيارها (الرحبي، 2014م: ص25)، حيث يعد أول التيارات ظهورا، والمؤسس المساعد لظهور تيارات أخرى متأثرة ببعض المدارس الفلسفية.

وتعد النسوية الليبرالية مصطلحاً غير طيع لأنه يشمل مجموعة كبيرة من الآراء ليست جميعها متوافقة، لكن بصفة عامة يمكن القول إن النسويات الليبراليات يسعين لتحقيق مجتمع يقوم على المساواة ويحترم حق كل فرد في توظيف إمكانياته وطاقاته. وتدلنا القراءة المتأنية

للاتجاه النسوي الفردي أو الليبرالي إلى أنه أقدم الاتجاهات النسوية تاريخياً. وقد تضمن مساحة كبيرة لمناقشة جدية المرأة سواء في ارتباطها بالأسرة أو في تحررها من الأسرة تماماً (جامبل، 2002: ص 453). غير أن النسوية الليبرالية تأثرت بأفكار ومبادئ رواد الفلسفة الليبرالية كجون لوك روسو وبنتام ومل، من أقدم الاتِّجاهات النِّسويَّة وأولها ظهورًا، وتعود في أصولها الفكريَّة إلى الفلسفة الليبراليَّة التي أسسها جون لوك وجان جوك روسو، وطورها جيرمي بنتام ومل، والتي ترعرعت في تربتها مبادئ الديمقراطيَّة، الحريَّة والعدالة والمساواة، وتأثرت بأفكار ومبادئ جون لوك روسو، وتعد ماري ولستونكروفت Mare Wollstonecra أهم مؤسسات النسوية الليبرالية التي نادت بتحسين أوضاع النساء(العزيزي، 2001م: ص 22). حيث اعتبرت أول رائدة مدافعة عن حقوق النِّساء في وسط الاضطرابات الاجتماعيَّة والسياسيَّة التي تمخضت عنها الثورة الفرنسيَّة التي رُفع فيها شعار (الحريَّة، الإخاء، والمساواة)، فتحركت المرأة للبحث عن حقوقها الضائعة (جامبل، 2002م: ص 40).

إنّ ما تسعى إليه الليبراليَّة في القرن التَّاسع عشر، من إيجاد مجتمع يقيم الجنسين على كفة من المساواة التَّامّة، يتضمن المدنيين الذين يتمتعون بحقوق متساوية أمام القانون والمشاركة في العمليَّة الاقتصاديَّة والسياسيَّة كعملاء فرديين متساوين .(Ruether,: p,72.)

ويقوم هذه الاتجاه في النظرية النسوية على الفرضية البسيطة بأن جميع الناس قد خلقوا متساويين، ولا ينبغي حرمانهم من المساواة بسبب نوع الجنس، والمذهب النسائي الليبرالي يرتكز على المعتقدات التي جاء بها عصر التنوير والتي تنادى بالإيمان بالعقلانية والإيمان بأن المرأة والرجل يتمتعان بنفس الملكات العقلية الرشيدة، والإيمان بأن التعليم كوسيلة لتغيير وتحويل المجتمع، والإيمان بمبدأ الحقوق الطبيعية. وبناء على هذا، فما دام الرجال والنساء متماثلاين من حيث طبيعة الوجود، إذن فإن حقوق الرجال ينبغي أن تمتد لتشمل النساء أيضاً (عوض، 2001: ص 72).

وقد تمثل الاتجاه النسوي الفردي في المطالبة بالحقوق المدنية و السياسية في إطار مجتمع ينهض بناؤه على منح الذكور مزيدا من الحرية و الديمقراطية. و حقق هذا الاتجاه تقدما ملموسا خلال القرن التاسع عشر في هذا النطاق، وخاصة في المسائل المتعلقة بحق التعليم و قوانين الطلاق و حق رعاية الأطفال في العديد من مجتمعات أوروبا و أميركا وتمتد جذور المبادئ الليبرالية إلى الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر التي عرفت بحركة التنوير، فقد ظهرت من خلال تعاون john stuart mill ستيوارت مل و Herbert j taylor هربرت تايلور . لذلك أصبحت المبادئ الليبرالية سلاحاً مهماً في المطالبة بحق الإناث في الانتخاب الهدف الأساسي في الاتجاه النسوي الليبرالي هو المناداة بالحقوق المدنية والسياسية للمرأة في إطار مجتمعات تقوم على منح الذكور جميع الحقوق وحرمان الإناث من كثير من الحقوق.(بحري، 2014: ص73) .

فهذه الحركة من خلال مطالبها تؤكّد على التَّشخيص الإنساني للنّساء، ومساواتهن مع الرّجال، والسّعي إلى التَّغلب على العوائق التي تعاني منها النِّساء في الأنظمة الدينيَّة والثقافيَّة والاجتماعيَّة، التي تم تشكيلها من جانب المجتمع الأبوي (Ruether, p,69)

2-النسوية الماركسية والاشتراكية Marxist and Socialist Feminisms

تعدّ من النظريات النسوية الإصلاحية Reform Gender Feminisms، التي ظهرت في البداية على يد توماس مور في إنجلترا وفى فرنسا على يد سان سيمون وجون ميلليه، ولم يرفض هذا الاتجاه قضايا الفكر النسوي الليبرالي ولكنه رفض تطبيق

مفاهيم القيمة والمكانة كسبيل لتمكين المرأة، فالفكر النسوي الاشتراكي يرى أن اضطهاد المرأة يرجع لفكرة تطور الملكية الخاصة وظهور مجتمع يقوم على الطبقات، ومن ثمَّ فتحرير المرأة يأتي من خلال نجاح الثورات الاشتراكية وحل التناقضات الطبقية وبذلك يتم القضاء على كافة أشكال التمييز في المجتمع بما فيها التمييز ضد المرأة، ويؤمن ذلك الاتجاه بوجوب تغيير وضع المرأة ووظيفتها سواء في المجال العام أو الخاص وضرورة رفض التبعية والاستغلال وضرورة تحقيق الاستقلال الاقتصادي للمرأة كوسيلة لتتحقق لها الحرية الكاملة . (Collins, 1990,: PP. 19-20.)

لم ترفض النسوية الاشتراكية قضايا الاتجاه الفردي الليبرالي الخاصة بالحرية والمساواة، ولكنها اعترضت على تطبيق مفاهيم القيمة والمكانة على أفراد منفصلين اجتماعياً عن حياتهم ككائنات اجتماعية ويدركون فقط بوصفهم أفرادا مستقلين أكثر من إدراكهم في إطار الحياة الجمعية والأفعال الاجتماعية (أحمد، 2001 : ص 5). وتركز على أثر القوى المادية وخاصة في الاقتصاد في تحديد شكل حياة النساء، لذلك تسمى أحياناً بالنسوية المادية Materialist Feminism، ويؤكدون أن ظلم المرأة يحدث في المجتمعات حتى قبل الرأسمالية بل وفي المجتمعات الإشتراكية أيضاً، والسبب في ذلك هو النظام البطريركي (الأبوي)، هكذا فلو كانت الرأسمالية مصدر الاضطهاد الأول للنسويين الماركسيين، فإن النسويين الإشتراكيون يرونه في الرأسمالية والأبوية معاً.

وتتمثل الفكرة الأساسية للاشتراكية في الافتراض بأن الزواج البرجوازي يعاد إنتاجه في شكل صراعات وتناقضات المجتمع البرجوازي الأكبر. فالزوجات يمثلن الطبقة المضطهدة أو حتى العبيد بينما تمثل السلطة الأبوية في هذه الطبقة أثر أصحاب الأعمال أو الملاك. ويشير هذا التحليل إلى الرجال كأعداء للمرأة وأن صراعهم يعد انعكاساً لصراع أكبر حيث تشتغل النساء في سياق الرأسمالية.

وبهذا المعنى فإن الرجال سبب النظام الاستغلالي وهم بدورهم مضطهدون، فالمساواة بالرجال التي يطالب بها الليبراليون ليس لها معنى بالنسبة للاشتراكية حيث إنها تعني مساواة مع جماعة مضطهدة بالفعل في إطار نظام اجتماعي فاسد (ونيس: 2003م).

وتعمل من أجل حل عملي في القضايا الأساسيَّة لحصول النِّساء على الرعايَة الصحيَّة، وتكافؤ الفرص في التَّوظيف والتَّعويضات، والتَّمثيل العادل في النظم السياسيَّة والقانونيَّة، وحمايَة المرأة في إطار الزواج والأسرة، وتوفير الرعايَة النهاريَّة للعمل والأمهات الأرامل، وخدمات لرعايَة الأمهات والأطفال، وتأمين وتوسيع نطاق الحقوق الإنجابيَّة والحريَّات، وإعادة تشكيل القوانين المتعلقة بالاغتصاب والتَّحرش الجنسي، والتَّوعية والحمايَة للنساء المعنفات، وتعليم النِّساء الأميَّات والمهاجرات، والعديد من المجالات الأخرى التي أهملها المجتمع الأبوي، وتجاهلها (Amador, 1998,: p,41-42)

ويتفق التيار الماركسي النسوي الجديد مع النظرية الماركسية في تفسيرها المادي الجدلي والمادي التاريخي لقضية التمييز والاضطهاد التي تميز وضع المرأة وعلاقتها بالرجل داخل الأسرة وخارجها ويسلمون بأن حل التناقضات الطبقية ونجاح الثورات الاشتراكية هو أمر حتمي في إلغاء كافة أشكال التميز بالمجتمع، لكنهم مع هذا يختلفون مع مؤسس الماركسية في أن حل التناقض الجنسي، وغيره من أشكال التناقضات القائمة على اللون، العمر ... إلخ، وسيتم بشكل ميكانيكي بمجرد حل التناقض الطبقي، وهذا بالدعوة إلى تبني فكرة (تنمية الوعي). ويقصد بهذه الفكرة ضرورة وجود نظرية للمرأة تسير مع الدعوة إلى الثورة الاشتراكية، وتساعد النساء على فهم خصوصية الاضطهاد. وانعكس ذلك في صورة قيم ومفاهيم وأفكار طبعت العلاقة بين المرأة والرجل بطابع تقليدي

يصعب تغييره، إلا بوجود وعي نسوي يحرر طرفي العلاقة من كثير من القيم والمفاهيم والتقاليد الموروثة . (عبد الوهاب، د.ن: ص 25) .

وتظهر تيارات كثيرة في قلب هذا الجدل الدائر حول أوضاع المرأة في ظل النظام البرجوازي، حيث تحاول جوليت ميتشيل في كتابها (سلطة المرأة 1971) أن تمزج بين الفروع الأساسية للمذهب النسوي تحت مظلة مفهوم واحد جامع وهذا النوع (Gender). وتقول إن قمع المرأة ينحدر في ظل المجتمع الطبقي ولذلك يجب تغيير وضع المرأة ووظيفتها في المجالات العامة والخاصة كي تتحقق لها الحرية الكاملة، حيث تذهب إلى أن النوع لا يتوقف على الجوانب البيولوجية، فالجنس ينبع من الخصائص التشريعية. أما النوع فمكتسب من خلال عمليات التأثير والتأثير الثقافي فالنوع منتج من منتجات الثقافة (جامبل، 2002: ص 482).

وهكذا قدم النسويون الماركسيون والاشتراكيون معاً نظرة معيارية للسياسة العالمية، تركز على قياس النماذج التي يقودها النظام الرأسمالي العالمي والنظام الأبوي، ورصد حالات عدم المساواة مع الرجال.

ويرفض هذا الاتجاه بصفة عامة نظريات ما بعد الحداثة، لأنها في اعتقادهم تدعم الذكورية وتعمل ضد المشروع الاشتراكي وترفض الاعتراف بالتفاوت الطبقي بين الجنسين.

وفي المقابل يتعرض هذا الاتجاه لانتقادات واسعة أبرزها افتراض تشابه النظام الرأسمالي والنظام الأبوي في كافة أنحاء العالم وعبر مرور الزمان (محروس ، د.ن : ص 12) .

ثانيا: النظريات النسوية المقاومة Resistance Gender Feminism

1-النسوية الراديكالية: Feminism Radical

من النظريات النسوية المقاومة Resistance Gender Feminism، هي نظرية وحركة نسوية بدأت في ستينيات القرن العشرين، خلال الموجة النسوية الثانية، تدعو إلى تغير جذري في بنية المجتمع، ليتم القضاء نهائيًا على الهيمنة الذكورية والأبوية على جميع الأصعدة، الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والثقافية. وتدعو أيضًا إلى تطوير مؤسسات تعمل على تلبية احتياجات النساء، ونتج عن ذلك إنشاء مؤسسات عديدة في الولايات المتحدة في الستينيات والسبعينيات، مثل مراكز تأهيل الناجيات من الاغتصاب، والبيوت الآمنة للنساء المُعنفات، والمراكز المتخصصة في صحة النساء. وتركز الراديكالية النسوية بشكل أساسي على جسد النساء وقضايا الجنسانية وصحة النساء والعنف ضدهن وقضايا الإنجاب والفروق بين النساء والرجال البيولوجية، وتبعات تلك الفروق على حيوات النساء. كما تركز على ذكورية اللغة وعجزها عن توصيل تجارب النساء، وأشرن إلى ضرورة لا جندرة اللغة وتطوير لغة جديدة تستطيع النساء من خلالها التعبير عن تجاربهن وأفكارهن ومشاعرهن. ومن أبرز النسويات الراديكاليات :شولاميث فايرستون وجيرمين غرير وكارول هانيش .

لقد ظهرت هذه الحركة على أيدي نسويَّة متطرفة، ومن مفكرات وداعيات الحركة :**شولاميث فايرستون Shulamith Firestone، وكيت ميليت kate Millet**، وقد أعربت هؤلاء النِّساء عن ضرورة التَّحولات الجذريَّة في الجنسانيَّة والعائلة الأبويَّة، وقيمة الانفصاليَّة كاستراتيجيَّة بقاء ومقاومة في حياة المرأة وميادينها ومؤسساتها ومنظماتها (كولمار وبارتكوفيسكي، 2010 م: ص 168).

كما قامت الحركة النسائية الراديكالية بتصميم فكرتها العالمية الزائفة حول خبرة النساء ولكنها تجاهلت خصوصيات الجنس والطبقة والثقافة وتوصلت إلى مفهوم نسائي وهو أن كل النساء في العالم أياً كانت جنسيتهن أو ديانتهن أو طبقتهن فلديهن شئ مشترك بسبب عضويتهن في جماعة النساء يفوق كل

اختلافاتهن الأخرى، وبمعنى آخر إن تماثل وتشابه موقفهن كنساء كان أكثر أهمية من فروقهن الاقتصادية والثقافية. وقد نشأت فكرة "العالمية الزائفة" من الحاجة إلى وضع النوع كعنصر فكري شرعي ضروري إلى حد معين (شكري، وآخرون، 2001 : ص 8) ، فالتَّركيز هنا على النّوع، واستبعاد الفروق الجنسيَّة كمؤشر للتمييز، حيث يرى أنصار الراديكالية أن البطريركية هي أساس التمييز ضد النساء، والسيطرة عليهن في كافة ميادين الحياة الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، وأن البطريركية تخلق نظام تنميط للجنسين من خلال ثقافتين: ثقافة ذكورية، وثقافة نسائية مسيطر عليها، فترى أن الرجل هو المتحكم بهرمية المال، وهذا يفسر اضطهاد الرجل للمرأة، وأن وضع المرأة الحالي ناتج عن سيطرة الرجل على مراكز القوى والسلطة والمال، وهو المسؤول الأول عن اضطهادها، وطالما أن هذا النظام وهذه القيم هي التي تحكم المجتمع، فإن المرأة لن تتمكن من إنجاز أي تغيير مهم في مسيرتها نحو المساواة (الرحبي ، 2014م: ص26).

اهتم دعاة الاتجاه النسوي الراديكالي والثوري بنظريات وقضايا النوع والطبقة وفي إطار مناقشة العمل المنزلي. نظر هؤلاء إلى النسوة بالمفهوم الاقتصادي والسياسي باعتبارهن يشكلن طبقة أو نوعاً محكوماً بالعنف الواقع عليهن بالفعل أو مهددات بالعنف. وقد التمس عدد قليل من الراديكاليين موضع قهر المرأة في عدم التكافؤ البيولوجي كالاشتراكيين، بينما يراه معظمهم في البنية الاجتماعية سابقاً على وجود الرأسمالية. ومن هذا المنطلق انتقد الراديكاليون دعاة الاتجاه النسوي الماركسي بقولهم إن سلطة الرجل وهيمنته ترجع إلى النظام الرأسمالي، وأكدوا أن هذا الشكل من علاقات الهيمنة سابقة على الرأسمالية، وربما يكون مصدر جميع اتساق الهيمنة كالطبقة والعرف (انظر ايمان بيبرس، 2002: ص 23،24).

كما تؤمن النسوية الراديكالية بأن السلطة الذكورية هي أصل البناء الاجتماعي لفكرة النوع (رجلاً أو امرأة)، وترى أن هذا النظام لا يمكن إصلاحه، ولذلك يجب القضاء عليه لا على المستوى السياسي والقانوني وحسب، ولكن على المستوى الاجتماعي والثقافي أيضًا (عمرو، 2011م: ص 145)

ويُعد الاتجاه الراديكالي في واقع الأمر من الاتجاهات الرئيسية الجديرة بالنظر والاهتمام وترجع أهميته إلى تلك الثورة التي أحدثتها معظم الكتابات والدراسات التي تناولت مشكلة المرأة سواء في نطاق علم الاجتماع أو حتى على مستوى الدعوة إلى تحرير المرأة من خلال الجماعات والحركات المنتشرة الآن في العالم وعلى وجه الخصوص في أوروبا وأمريكا ولقد ثارت الكتابات والدراسات على علم الاجتماع نفسه موجهة إليه عديدا من الاتهامات، أهمها:

1- نقص البيانات والدراسات التي تهتم بحياة ومشكلات النساء في المجتمع – ذلك النقص الذي يؤدي بالضرورة إلى عدم فهم المجتمعات فهماً صحيحاً، حيث لايعرف إلا القليل عن نصف سكانها – وهم النساء.

2- ركزت العديد من الدراسات والبحوث التي أجريت على المرأة على المشكلات الاجتماعية والانحرافات التي تتسبب عن المرأة على حساب تناولها لتلك التي تعاني منها، ومثال ذلك جناح الأحداث والتضخم السكاني وغيرها.

3- أكدت معظم الدراسات من جهة أخرى على تقسيم العمل بين الجنسين داخل الأسرة وعلى المشكلات التي تنشأ نتيجة التداخل بين وظائف المرأة في الأسرة وبين وظيفتها عاملة.

4- أبرزت الكتابات الراديكالية حقيقة تحيز علم الاجتماع على الأخص أوروبا وأمريكا – إلى جانب الرجل. وأشارت بعض الدراسات مثل دراسة بيرنارد 1973 أن علم الاجتماع الأمريكي بنظرياته المختلفة قد استخدم ليساند ويدعم قوة الرجل وليبرز أيضاً

عمليات التمييز والقهر الموجودة في تلك المجتمعات .
ونتيجة لهذه الاتهامات انطلقت معظم دراسات وكتابات أصحاب الاتجاه الراديكالي الحديث لتؤكد زيف وتحيز معظم الدراسات التقليدية ولتكشف لنا القناع عن المنطلق الأيديولوجي الذي كان وراء معظم هذه الدراسات.

ومن هنا جاء رفض معظم الدراسات الراديكالية لتلك المسلمات والافتراضات التي أقامت عليها البحوث والدراسات التقليدية – الأمريكية منها والغربية – أساساً لتقسيم العمل وتوزيع الوظائف بين الجنسين، هذا الأساس الذي ينطوي على عملية التمييز بين الجنسين بحيث تبقى القوة والسيادة في جانب الرجل مقابل الخضوع والتبعية من جانب المرأة (عبد الوهاب ،1978م، ص 38).

2- وجهة النظر النسوية Feminism Standpoint :

يرى اتجاه النظر النسوية أن المعرفة يجب أن تتم إنتاجها من قبل وجهات نظر المرأة متلما يتم إنتاجها من قبل وجهات نظر الرجل ويركز هذا المدخل على خبرات النساء في مجالات الحياة اليومية، إضافة إلى خبراتها في العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية، كما يرى أن القوى المهيمنة من الأبنية الاجتماعية والفكرية يجب تحديها من وجهات النظر النسوية.

والمقصود هنا أن يكون للمرأة الصياغات الفكرية الخاصة بها التي تمكنها من طرح رؤاها تجاه المؤسس اجتماعيا الذي يعمل على تجذر البنى التي تؤدي إلى استغلالها والهيمنة للأبنية الاجتماعية والفكرية يجب تحديها من قبل وجهات نظر المرأة وهو أمر يؤدي لا محالة لتغيير الواقع المحيط بها ، كما يؤدي إلى وضعها في الاعتبار بالنظر لأية تغيرات مجتمعية محتملة ومتوقعة . (عيساوة ، خليفي: ص 134 ، 135)

ويتحدى هذا المدخل ما يبدو أنه حقائق ثابتة ومقبولة، وبشكل خاص الافتراضات الكونية عن النساء ، والتي تؤطر عالمها وتحدد لها سلوكياتها. وقد أكدت باكازين وآخرون Baca Zinn et al أن كل الأفراد متميزون ومختلفون بشكل كامل وهذا يعنى ضرورة مراعاة الفروق بين السياقات الاجتماعية المختلفة ، والفروق بين وضعية المرأة وظروفها في كل بلد على حدة ،وهو أمر يساعد بشكل كبير على تفهم المرأة وظروفها في كل بلد على حدة، وهو أمر يساعد بشكل كبير على تفهم المرأة في ضوء الأوضاع التي تنتمي اليها مما يساعد على وضع وجهات النظر الخاصة بها في الاعتبار بدون أية إملاءات فكرية أو أيديولوجية عليها أو على واقعها الاجتماعي والسياسي المحيط. ويمكن في هذا السياق أن نشير إلى التحليل الخاطئ الذى قدمته فالنتين مقدم Valentine Moghadam عن النوع Gender والاقتصاد الكوني، والذى حاولت من خلاله أن تفرض التحليل النسوي الغربي، وبشكل رئيس على النساء في الشرق الأوسط وتستخدم بآكازين وآخرون Baca Zinn et al ما تطلق علية " منشور الاختلاف The Prism of Difference لكي توضح مدخلها المعنى بتطوير منظور سوسيولوجي عن علاقات النوع المعاصر. ويساعد هذا المنظور على استيعاب الأنواع المختلفة من النساء وفهمهم في ضوء السياقات المختلفة التي يوجدون فيها، وهو ما يؤدي إلى التعرف على الكيفية التي ينتظم بها النوع ويتم فهمه بشكل مختلف يتوافق مع السياق الاجتماعي الذي توجد فيه النساء. ويساعد منشور الاختلاف على توضيح الجوانب المختلفة المؤثرة في فهم الاختلافات العديدة المحيطة بالمرأة مثل الاختلافات الجنسية والعرقية والأثنية والطبقات الاجتماعية والقدرات المادية والعمر والمواطنة.

إن الهدف الرئيس من هذا المنظور هو الاستفادة من التنوع الكبير بين أنواع النساء المختلفة، وعدم قصر

الرؤى على نوع واحد منهن ينتمي إلى سياق اجتماعي محدد. وهو أمر يعمق من فهم النساء في اختلافهن وليس في فرض بعض الرؤى التي يختارها المنظرون والمفكرون عليهن. وينبع الجانب المقاوم في هذا المنظور من كونه يرفض فرض توجه معين وواحد على النساء بمعزل عن التصورات الخاصة بهن والسياقات التي يعشن بينها. (عبد العظيم، 2014م: ص ص 646 ، 647)

كما يؤكد هذا الاتجاه أن الدراسات الدولية التقليدية موجهة جندرياً، كما يرى أنه لا يستهدف تحليل الوضع العام للمرأة وكيفية تغيره، بل يؤكد أن وضع النساء في وضع التبعية للرجال بغض النظر عن مرتبتهن الإقتصادية، يجعل لهن وجهة نظر مختلفة في مجال السياسة العالمية، عن المعرفة التقليدية للعلاقات الدولية والتي تستند على السلوك والخبرة الذكورية، ومن ثمَّ فهذا الإتجاه لا يمثل معياراً شاملا بل معيار شديد الخصوصية، وهم يؤكدون أن النظر للعلاقات الدولية من وجهة نظر النساء سيغير جذرياً فهمنا للعالم (فرج ، 2007: ص 462)

ثالثا: النظريات النسوية المتمردة Rebellion Gender :Feminisms

منذ أواخر ثمانينيات القرن الماضي، فإن النسوية المتمردة قد أصبحت أكثر التيارات النظرية تأثيرا في العلوم الاجتماعية والسياسية، حيث بلغت الذروة فيما أصبح يعرف باسم الموجة الثالثة من النسوية. ولقد كانت هذه الحركة جزءا من المنظور ما بعد الحداثي الذي شكك في المقدمات الراسخة والمتعارف عليها للمجتمع والعلوم الاجتماعية. ومن أهم مداخلها النسوية متعددة الأعراق، والنسوية الغرائبية وما بعد الحداثية.

1- النسوية متعددة الأعراق Feminism Multiracial:

يطلق على النسوية متعددة الأعراق أيضاً اسم النسوية متعددة الإثنيات أو متعددة الثقافات ، وهي تؤكد أهمية الجمع بين النوع وغيره من العناصر الأخرى مثل الأعراق والجماعات الإثنية والطبقات الاجتماعية من أجل فهم التفاوتات المرتبطة بالنوع. ويؤكد هذا المدخل أهمية التقاطع بين النوع والعرق والجماعة الأثنية والطبقة الاجتماعية بما يساعد في الفهم الشامل والكلي لوضعية المرأة في المجتمعات الإنسانية المختلفة. وهذا التحليل التقاطعي يؤكد أنه في غير مقدور أي شخص أن يركز بشكل رئيس على عنصر واحد من هذه العناصر ويتجاهل العناصر الأخرى في الوقت نفسه. وهذا لا يعني أن المرء يمكنه أن يضيف هذه العناصر واحداً تلو الاخر، أو كما قالت لويز Lorber فإن تقاطعات هذه العناصر متآزرة معا، فجميعها تشيد معا موقعا اجتماعيا، وبعض هذه المواقع يتسم بدرجة أكبر من الاستبداد عن الأخرى لكونها نتاجا لأنظمة متعددة من الهمينة، والمقصود هنا أننا لا نضيف عنصرا إلى آخر في عملية متتابعة لجملة العناصر، لكن ما يتم هو عملية بناء شاملة تترابط فيما بينها هذه العناصر وفقا لحجم تأثير أكبر في بعض المجتمعات على حساب العناصر الأخرى يجب ألا نغفل عن حجم تأثيراتها ، وقد يكون للعرق تأثير أكبر في وضعية اجتماعية أخرى في ضمن مصفوفة العناصر الأخرى المساعدة في خلق هذه الوضعية ... وهكذا (عبد العظيم،2014م: ص 647).

ويرى أندرسون Anderson وكولينز Collins من خلال تبنيهم وإطلاقهم اسم " مصفوفة الهيمنة " Matrix of Domination التي تعني أن الهيمنة في المجتمع لا تنبع من عنصر وحيد بقدر ما تنبع من عناصر مثل العرق والطبقة وعلاقات النوع .

ومن خلال التركيز على مصفوفة الهيمنة فأنهما يفصلان مدخلهما عما يطلقان عليها النموذج الإضافي الخاص بدراسة التفاوتات الاجتماعية التي تفتقد الارتباطات البنيوية الاجتماعية بين النوع والعرق

والطبقة، وهذه الارتباطات هي ما يساعد في الفهم العميق لبنية القهر والهيمنة التي تتعرض لها المرأة في ضوء التركيبة الاجتماعية التي توجد فيها.

وعليه فإن هذا المدخل يسعى إلى توضيح الفكرة القائلة أن حالة القهر والتفاوتات السائدة في المجتمعات الإنسانية ليست وليدة عنصر واحد فقط بقدر ما أنها وليدة شبكة مترابطة من العناصر المختلفة. ووفقا " لباكازين " و " ديل " فإن الأفكار الأساسية التي تنطوي عليها النسوية المتعددة الأعراق تشمل ما يلي :

- يتشكل النوع من خلال نطاق متسع من التفاوتات المترابطة.
- تمثل الطبقة والعرق والنوع والجنسانية مكونات البناء والتفاعل الاجتماعيين.
- تمثل السلطة حجر زاوية في الاختلافات بين النساء.
- يوجد تفاعل جدلي بين البناء الاجتماعي والقوة التي تحوز عليها المرأة.
- يعتمد النوع على نطاق واسع جدا من النظرية والمنهجية الجديدة.

تتشكل بنية النوع من خلال خبرات الحياة الخاصة بالجماعات المتنوعة والمتغيرة بشكل مستمر من النساء. (عيساوة ، خليفي: ص ص 137، 138)

إضافة إلى الأفكار السابقة يمكن الإشارة إلى ما يسميه أندرسون Anderson وكوليننز Collins " تغيير المراكز" Shifting the Center الذي يعني وضع خبرات الفئات والشرائح الاجتماعية المستبعدة التي لم يتم الاعتداد والاهتمام بها مسبقا في المركز من تفكيرنا وتناولنا ولا يقف الأمر فقط عند الفئات المستبعدة اجتماعيا، بل يتعداه إلى الوضع في الاعتبار خبرات النساء الأخريات مثل الملونات، ونساء الطبقة العاملة، والسحاقيات، والنساء اللاتي ينتمين إلى العالم الثالث. فواقع النسوية متعدد الأعراق والثقافات يؤكد ضرورة عدم إهمال أية جماعات نسوية بغض النظر عن الاختلافات فيما بينها، وبشكل خاص تلك الاختلافات التي تحددها السلطة والمكانة الاجتماعية وتتمايز من خلالها شرائح نسوية معينة عن غيرها من الشرائح الأخرى (عبد العظيم،2014م: ص 648).

وباستخدام نسوية التعددية العرقية فان " لباكازين " و "ديل" يتمثلان في كتابهما المحرر "النساء الملونات " Women of Color الخبرات الحياتية للنساء الأميركيات السود والأسيويات اللاتي من أصول لاتينية أو هندية. إضافة إلى ذلك هناك العديد من الدراسات التي قامت على أساس تمثل الفئات النسوية التي لم يتم يتناولها أو الاهتمام بها من قبل . فعلى سبيل المثال تركز فيلما أورتير Vilma Ortiz في مقالها النساء الملونات : نظرة ديموغرافية على الجوانب الديموغرافية والسرية وخصائص النساء السود واللاتينيات والأسيويات اللاتي من أصول هندية.

إن هذا المدخل يركز على النساء الملونات، لذلك خلق نوعاً من التقسيم أو الفصل بين المرأة الملونة والبيضاء. كما أن حالة التضامن التي يحاول هذا المدخل أن يؤسسها فيما بين النساء الملونات تتجاهل الاختلافات التاريخية والبنيوية فيما بينهن. ويمنح هذا المدخل، مثلما هي الحال مع نسوية ما بعد الحداثة الفاعلين الاجتماعيين اهتماما أكبر على حساب البناء الاجتماعي ولعل هذا المسألة الأخيرة هي ما تجعل النسوية الاشتراكية اذا ما منحت الأفراد وظائف أكبر، قادرة على فهم ظروف النساء سواء محليا او كونيا، سواء أكُنَّ نساء ملونات أو غير ذلك (عبد العظيم، 2014م: ص 649).

2- نسوية ما بعد الحداثة والنظرية الغرائبية Postmodern Feminism and Queer Theory

وتؤكد وجهة نظر ما بعد الحداثة النسوية على عدم استقرار الهوية الاجتماعية ومن ثمَّ عدم استقرار تمثيل

هذه الهوية. تركز وجهة النظر التجريبية على الجمع بين الأفكار الرئيسية للنسوية والالتزام بها لإثبات النظريات النسوية من خلال الأدلة.

وتؤكد نسوية ما بعد الحداثة والنظرية الغرائبية ان الجنسانية والنوع يتسمان بالتحول والسيولة ، وكما هي الحال لدى النسوية متعددة الأعراق فإن هذا الاتجاه يجمع ما بين النوع الغرائبية تماسك النظام الاجتماعي الذي تم تأسيسه على اختلافات جنسية بين الرجل والمرأة وعلى اختلافات النوع التي تحدد لكل منهما وظائف اجتماعية محددة.

وبالتكامل مع تقاليد ما بعد الحداثة، فإن هذا المدخل ينتقد كل المنتجات الاجتماعية والثقافية ليس فقط في الحاضر لكن أيضاً في الماضي، إن النوع والجنسانية كانا دائما في حالة صيرورة ولم يصلا من التبلور، فلم تكن هناك أية هويات دائمة، وهو أمر جعل من السياسات محل تساؤل دائم.

ويعني ذلك أن تلك المواضعات المتعارف عليها اجتماعيا والمقبولة ثقافيا هي من صنع جماعات بعينها فرضتها عبر فترات زمنية طويلة، ويعني ذلك أيضا أن من حقنا جماعات وأفراداً أن نرفض الهويات المحددة لنا سلفا، وأن نروج لهوياتنا التي نراها ونعيد صياغتها وفقا لأهوائنا وتطلعاتنا ورؤانا. ففي هذه النظرية تبطل الثنائية الجنسية Bisexuality كما هو متعارف علية من تقسيم جنسي بين الجنسية الغيرية Heterosexual والجنسية المثلية Homosexual فالجسد يمكن أن يكون أنثويا وذكوريا في الوقت نفسه.

وترى " باكازين وآخرون " al Baca Zinn et أن المشكلة المرتبطة بكل من نسوية ما بعد الحداثة والنظرية الغرائبية تكمن في أنهما ينتهيان بجعل النوع مجرد نمط حياة ما بعد حداثي متعدد الأشكال والأوضاع. (عيساوة ، خليفي: ص ص 139، 140)

إن هدف النسوية ما بعد الحداثة هو زعزعة استقرار المعايير الأبوية الراسخة في المجتمع، والتي أدت إلى عدم المساواة بين الجنسين. يسعى نسويو ونسويات ما بعد الحداثة إلى بلوغ هذا الهدف، من خلال رفض الجوهرية والفلسفة والحقائق العالمية، لصالح تبني الاختلافات الموجودة بين النساء، لإثبات أن ليس كل النساء متساويات. رفض نسويو ونسويات ما بعد الحداثة هذه الأيديولوجيات، لأنهم يعتقدون أنها ستُقلل من شأن التجربة الفردية، إذا ما طُبقت حقيقة عالمية على جميع نساء المجتمع، ومن ثمَّ فإنهم يحذرون النساء، ليكنّ مدركات للأفكار التي تبرز كمعيار في المجتمع، لأنها قد تكون ناجمة عن مفاهيم ذكورية، عن كيفية تصوير المرأة.

يسعى نسويو ونسويات ما بعد الحداثة، إلى تحليل أي مفاهيم أدت إلى عدم المساواة بين الجنسين في المجتمع. ويحلل النسويون في مرحلة ما بعد الحداثة هذه المفاهيم، ويحاولون تعزيز المساواة بين الجنسين، من خلال انتقاد اللوغاريتمية (مركزية اللغة)، ودعم الخطابات المتعددة، وتفكيك النصوص، والسعي إلى تعزيز الاعتبارات الذاتية. إن نسويي ما بعد الحداثة معتمدون للفت الانتباه، إلى الانقسامات في المجتمع، وإظهار كيفية تأثير اللغة على الاختلاف في معالجة الأنواع الاجتماعية.

وارتباطا مع التراث ما بعد الحداثي فإن هذا المدخل النسوي لا يقف كثيرا عند مسألة البناء الاجتماعي التي تؤيد الواقع المعيشي من خلال جماعات اجتماعية بعينها ، لكنه يرى استحالة وجود هيئات معينة يمكن أن نقف عندها وتحددها فكل شيء قابل للاختلاف والتحول بما في ذلك الجنس والنوع والذي فرضته ضوابط اجتماعية معينة . من هذا المنطلق ، فان هذا المدخل يضرب أفكار المجتمع الراسخة بخصوص المحددات المسبقة المرتبطة بالتحديد البيولوجي الصارم " رجل / امرأة " عرض الحائط ويرى – بسبب وجود فئات جنسية جديدة مثل المثليين

وذوي الجنس المتعدد والنساء المسترجلات – أن هذه التصنيفات المفروضة مجتمعيا تحتاج إلى مرجعيات واسعة في ضوء الهيئات الجنسية الجديدة المتشكلة.

وإذا كان هذا المدخل لا يعطي البناء الاجتماعي تلك الأهمية التي منحتها له العديد من المداخل النسوية الأخرى فإنه يعطي الفاعلين الافراد أثراً كبيرا جدا يتفق والتوجهات ما بعد الحداثية الرافضة لأية تشكيلات اجتماعية تضع معها الهويات الفردية وشبه الفردية. فالأفراد وفقا لهذا المدخل هم من يحددون هوياتهم ويشكلونها وفقا لطبيعة الخبرات التي يمرون بها، ومستوى الوعي الذي يصلون إليه عبر ممارسات الحياة اليومية، وعبر تفاعلاتهم مع غيرهم من الجماعات الأخرى التي قد تتشابه معهم أو تختلف (عبدالعظيم،2014م: ص 649).

انتقادات الفكر النسوي :

اولاً: واجهت المدرسة النسوية بكافة مراحلها العديد من أوجه الرفض والهجوم، ولعل السبب في ذلك يعود للرؤية التي جاءت بها المدرسة النسوية بطرح العنصر النسوي بشكل منفصل على الساحات العلمية والعملية والثقافية والدينية، وهو الأمر الذى عرض الفكر النسوي في مجمله للعديد من الاتهامات، على رأسها الإدعاء بأن هذه المدرسة تسعى لتدمير مؤسسة الأسرة، أو التحريض ضد الذكور، وأن مثل هذه الرؤى والمطالب سوف تحول المجال العام – أو الخاص– إلى ساحة للصراع فيما بين الرجل والمرأة.

وهو الأمر الذي حاول العديد من المفكرين معالجته، فظهرت العديد من التوجهات والمدارس النسوية المتفرعة، كمحاولة لإصلاح وتقويم الفكر النسوية والتصدي للاتهامات الموجهة له، وذلك بمراعاة تنوع وتعدد الأطر الاجتماعية والثقافية والجغرافية والدينية، ففي كل فترة يقوم عدد من المفكرين بإعادة رصد لأهم أفكار ورؤى المدرسة النسوية، ومحاولة مواءمتها مع الأطر الزمنية والاجتماعية والثقافية المختلفة. وكنتيجة لذلك ظهرت العديد من المدارس الفرعية للفكر النسوي، ومنها:مثل الحركة النسوية السوداء.

ثانياً: تركيزها على المرأة بشكل خاص، وإن كانت بعض الإسهامات تخرج على التقليد لتطرح مسألة أعم وأشمل وخاصة في السنوات الأخيرة. كما نجحت بوضع إطار نظرية متكاملة علي غرار الواقعية. مع الإسهامات التي قدمتها التيارات النسوية، إلا أنه يؤخذ علي هذه التيارات أنها لم تفرق بين المرأة الموجودة في المواقع والطبقات الغنية والمرأة الموجودة في طبقات فقيرة في المجتمعات المعنية.

ثالثاً : تنظر النظرية النسوية في العالم من زاوية أقلية غير معترف بها وغير منظورة حتى الآن وهي النساء، أملا في اكتشاف الطرائق الأساسية التي بواساطتها تساعد أنشطة هذه الأقلية في خلق عالم النساء، وقد أسهمت هذه الرؤية في تنقيح فهمنا لمعظم الموضوعات ومنها الحياة الاجتماعية ومن هذا المنطلق بدأ أنصار النظرية النسوية في تحدي نظرية علم الاجتماع، ومن يجاهرن بهذا التحدي يزعمن أن علماء الاجتماع يرفضون بإصرار رؤى العلم الجديد للمرأة في فهم علم الاجتماع للعالم الاجتماعي، وبذا انعزلت عالمات الاجتماع النسوي عن التيار الرئيسي لعلم الاجتماع واختزلت النظرية النسوية الشاملة للتنظيم الاجتماعي إلى متغير بحثي واحد هو الجنس وإلى نمط بسيط للأثر الاجتماعي هو النوع الاجتماعي (الجندر) .

والحقيقة أن هناك عدة أسباب وراء تحاشي علم الاجتماع للنظرية النسوية، منها الشك في المصداقية العلمية للنظرية النسوية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنشاط السياسي والحذر المتولد من المضامين الردايكالية للنظرية النسوية بالنسبة للنظرية والمنهج في علم الاجتماع ، ومع ذلك فقد بدأت هذه الكتابات تأخذ لنفسها مكاناً مهماً، وبدأت النظرية النسوية تتحرك على نحو متسارع صوب الاتجاه الرئيسي في علم الاجتماع،

ومن المؤشرات على هذا الاتجاه الجديد وجود فصل في كتاب رتيرز عن النظرية النسوية المعاصرة. (عبد الجواد، 2009: ص 357- 358)

رابعاً : إن إلتزام جميع النسويين بنوع من الأخلاقية المرتكزة على إعادة بناء المجتمع من جميع جوانبه المادية والمعنوية وفق أسس من المساواة بين الرجال والنساء يعد في نظر العديد من الباحثين أفكاراً غير واقعية (غريفيش ، وكلاهان، 2008 ص 423) .

خامساً: ترى "سوزان كارول" و"ليندا زيريللي" هناك مشكلة مستمرة أمام الباحثين النسويين تتمثل في كيفية تطوير نماذج نظرية بديلة تضع بعين الإعتبار خبرات النساء ووجهات نظرهن، وتتجنب في الوقت نفسه إعادة إنتاج الإختلافات بين الجنسين لصالح النساء من جهة، وطمس التنوع الإجتماعي بين النساء.

فالمأزق هنا هو إمكانية الخروج والتحرّر من المركزية الذكورية للوقوع في مركزية أنثوية، وكذا الوقوع في خطأ اعتبار النساء فئة أوضاعها ومطالبها وتصوراتها وطموحاتها وأهدافها ووسائلها واحدة ومتماثلة (كارول، زيريللي، 2010، ص 41).

سادساً: هناك التخوف والشك في مدى مصداقية هذه النظرية أو الحركة حيث يرى بعض العلماء أن النسوية هي بدايات نظرية فقط، بل إن هناك من لا يعتبرها نظرية بل اتجاها فقط في العلاقات الدولية على اعتبار أن مبادئها كانت مجرد انتقادات للنظريات الرجالية المهيمنة خاصة منها الواقعية.

حيث تعد النسوية حركة اجتماعية أكثر منها اتجاها أو نظرية في العلاقات الدولية، لأنها ركزت خاصة في بداية ظهورها على المطالبة بالحقوق الاجتماعية خاصة للفئات التي تم تهميشها في المجتمع. **(موسى، 2008)**

الخاتمة:

من خلال العرض السابق نجد أن النظرية النسوية رمت إلى دراسة وفهم اللامساواة بين الجنسين وتركز على السياسة الجندرية وعلاقات القوة، وتقدم نقدا لهذه العلاقات الاجتماعية والسياسية، كما أنها تركز أيضاً على ترويج حقوق المرأة واهتماماتها، فمن أهداف الموجات النسوية المختلفة نستطيع ملاحظة أن غرض الحركة النسوية بشكل عام هو المطالبة بإعطاء المرأة حقوقها بالكامل كالرجل وتعزيز مكانتها في المجتمع وإنهاء الظلم والاضطهاد الواقعين عليها فقط لكونها امرأةً، كما تطالب جميع هذه التيارات بإعطاء المرأة كامل حريتها . فالنظرية النسوية لم تنشأ مرة واحدة متكاملة بل تطورت وفقا للسياقات والتغيرات الاجتماعية والزمنية وتوسيع الرؤية والقدرة على ضم فئات مختلفة من النساء مما ساعد على التطور العام لها وفي التعامل مع وضعية النساء. و يستند التعريف العام للنسوية (Feminism) إلى الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذى ينظم شئونه ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل واهتماماته، وفهدف هذه النظريات هو التركيز على أوضاع المرأة وجعلها في الواجهة من المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات البشرية بحيث لا يتم التعامل معها كقضية فرعية في ضمن النظريات الاجتماعية الأمر الذي يجعلها تكتسب الاهتمام الذي يليق بمكانة المرأة في المجتمع.

وتعد النسوية حركة متعددة الجوانب من الناحية الثقافية والتاريخية. وقد حظيت أهدافها بتأييد في شتى أنحاء العالم. ويمكن تقويم مدى فعالية النسوية إذا ما نظرنا إلى الخطاب النسوي ومدى تفعيله في التفكير على مستوى الحياة اليومية. وبالرغم من مرور الحركة النسوية بالعديد من المراحل، إلا أن مصطلح المدرسة النسوية يشير في مجمله إلى "السرد الزمني للحركات والأيديولوجيات التي تهدف للمناداة بحقوق المرأة"، وقد اختلفن النسويات حول نطاق وطبيعة هذه الحقوق، باختلاف الإطار الزمني والثقافي والجغرافي للطرح. فالنظرية النسوية هي نظرية اجتماعية تعمل على

توجيه الضوء نحو خبرات النساء وتجاربهن، فمعظم المؤرخات النسويات أجمعن على أن جميع الحركات التي تعمل على الحصول على حقوق المرأة ينبغي اعتبارها حركات نسوية، حتى إذا لم يطلقوا هذه التسمية على أنفسهم، وقد كان من التحديات الصعبة التي واجهت الباحثات النسويات تعريف النسوية داخل الأسوار الأكاديمية وتحديد مفاهيمه المستخدمة، هل النسوية منهج بحثي أو اتجاه أيديولوجي أم نظرية علمية أم حركة اجتماعية؟.

رغم تعدد المداخل والنظريات الدارسة للواقع الاجتماعي، إلا أن هذه النظريات والاتجاهات ما زالت تتوالى، خاصة في ظل عدم مقدرة النظريات السابقة على تفسير كل الحقائق الاجتماعية، أو ما يكون أحياناً من نشوء نظريات هدفها سياسي أكثر منه اجتماعي كما هو في نظرية هنتجنتون في صراع الحضارات.

وقد تمثل الاتجاه النسوي الليبرالية في المطالبة بالحقوق المدنية والسياسية في إطار مجتمع ينهض بناؤه على منح الذكور مزيداً من الحرية والديمقراطية. وحقق هذا الاتجاه تقدماً ملموساً خلال القرن التاسع عشر في هذا النطاق، وخاصة في المسائل المتعلقة بحق التعليم وقوانين الطلاق وحق رعاية الأطفال في العديد من مجتمعات أوروبا وأميركا.

أما النسوية الماركسية الاشتراكية ترى وضعية المرأة من ناحية أنها تفتح آفاقا جديدة لمقاومة الظلم الذي تتعرض له في المجتمعات البشرية وخاصة في المجتمعات الغربية فترى أن اضطهاد المرأة قائم على كلٍ من النظام الرأسمالي ونظام السلطة الأبوي، ومن ثم للوصول إلى تحرير المرأة يجب أن يكون هناك اتحاد بين العدالة الاجتماعية والاقتصادية بين الجنسين، فالتقاليد الماركسية تساعد بشكل رئيس على الربط بين القهر الذي تتعرض له المرأة وبين الاستغلال الاقتصادي الرأسمالي ، كما تناولت العمل غير مدفوع الأجر أيضا سواء في الأسرة بصفتها ابنة أو زوجة فقد ساعد التحليل الماركسي على تتبع التطورات الزمنية للمرأة بدءا من وضعيتها كفتاة في بيت والدها مرورا بوضعها كزوجة.

أما النسوي الراديكالي فتركت جميع الأشكال السابقة للنظرية من أجل تشكيل نظريات جديدة تمامًا ترتكز على التجارب المباشرة للنساء، فقد ركزت في بدايتها على مفهومي الأسرة النواتية والأنوثة بشكلها التقليدي من وجهة نظر مغايرة الجنس، فكان تركيزها على الاستغلال الجنسي الذي تتعرض له في المجتمعات الإنسانية، وتحديد خصائص العلاقة بين الرجال والنساء في المجتمعات الإنسانية ، ويمثل هذا المدخل أهم المداخل المعاصرة الآن التي تتعلق بدراسة المرأة حيث يتمثل الهدف في دراسة ظروف المرأة وأوضاعها وفي تقاطعاتها مع غيرها من العناصر المختلفة مثل العرق والجماعات الأثنية والطبقية.

فبالرغم من تعدد المدارس والإسهامات الفكرية التي عملت على تحليل العلاقات بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع والدولة، إلا أن أياً من هذه المدارس لم يتطرق من قبل للتركيز على المرأة كعنصر رئيسي داخل هذه الجماعات ، كما أنه على الرغم من تباين الاتجاهات النسوية فيما يتعلق بتحليل وضع ومكانة المرأة في المجتمع، ودرجة التركيز على علاقات وقضايا النوع، إلا أن تلك الاتجاهات تشترك جميعها في الاهتمام بقضايا عدم المساواة في القوة فيما يتعلق بعلاقات النوع، وأن هذا التميز يرجع إلى البناء الاجتماعي والمؤسسي والثقافي الأكبر الذي يمنح الرجال السلطة والقوة والمكانة، في حين تحرم المرأة كثيراً من الحقوق في المجتمع.

المراجع:

1- أحمد ، نجاح رحومة، 2017م، ملامح استراتيجية مقترحة للدور التربوي للجمعيات الأهلية لتمكين المرأة الأمية بمصر، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: (172، الجزء الثاني) يناير لسنة 2017م.

2- أحمد ، فاتن، (2001م) ، عرض تحليلي للاتجاهات الحديثة في دراسة المرأة، في: علياء شكري وآخرون، علم إجتماع المرأة، مكتب زهراء الشرق، القاهرة.

3- الخولي، يمنى ،(2017م) ، النسوية وفلسفة العلم ، مؤسسة الهنداوي سي آي سي، المملكة المتحدة.

4- الرحبي ،مية ،(2014م)، النسوية مفاهيم وقضايا، ط1، الرحبة للنشر والتوزيع- دمشق .

5- العبسي، فاطمة علي، (2007م) مظاهر التمييز ضد المرأة في المجتمع المدني، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة .

6- العزيزي، خديجة، (2001م)، الأسس الفلسفيَّة للفكر النِّسوي الغربي، ط5 ، بيسان للنشر- بيروت.

7- الكردستاني، متنى أمين 1428هـ /2007م ، حركات تحرير المرأة من المساواة إلى الجندر ، الطبعة الأولى ، القاهرة: دار القلم، القاهرة .

8- بحري، دلال، (2014م) ،النظرية النسوية في التنمية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة الفكر، العدد الحادي عشر، جامعة محمد خضير بسكرة .

9- بنت الخريف، أمل، 1437هـ - 2016م، مفهوم النسوية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مركز باحثات لدراسات المرأة، الرياض .

10 - بن منظور، محمد بن مكرم، 1414هـ ،1993م، لسان العرب، ط3، 321/15، دار صادر- بيروت.

11- بيبرس ، إيمان ضياء الدين، (2002م)، بطلات وضحايا (المرأة والسياسات الاجتماعية والدولة في مصر) المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

12- جامبل، سارة، (2002م)، النِّسويَّة وما بعد النِّسويَّة - المعجم النقدي، ترجمة: أحمد الشامي،، ط1 القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة.

13- رودكر، نرجس وضافر، هبة (2019م)، فيمينزم (الحركة النسوية) مفهومها، أصولها النظرية وتياراتها الاجتماعية، سلسلة مصطلحات معاصرة 32، العتبة العباسية المقدسة المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية. بيروت، لبنان .

14- شكري ،علياء وآخرون، (2001 م)، علم إجتماع المرأة، مكتب زهراء الشرق، القاهرة،.

15- شكري، علياء وآخرون، (1998م)، المرأة والمجتمع وجهة نظر علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

16- عبد العظيم ،صالح سليمان، (2014م)، النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41 ، ملحق 1، الجامعة الأردنية.

17- عبد الجواد، مصطفى خلف، (2009م)، نظرية علم الاجتماع المعاصر، دار المسيرة، عمان .

18 - عبد الوهاب، ليلى، (1978) تغير أدوار المرأة وتطور المجتمع، المجلة الاجتماعية القومية، مج ,15ع 2,3، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة .

19- - عبد الوهاب، ليلى، د.ن، علم اجتماع المرأة الدراسة الاجتماعية لأوضاع المرأة في المجتمع، الأكاديمية العربية الدولية .
https%3A%2F%2Ffart.stafpu.bu.edu.eg%2FSociology

20- عمرو، أحمد،2011م)، النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية، التقرير الاستراتيجي الثامن لوحدة الحركات الإسلامية بالمركز العربي للدراسات، قراءة في المنطلقات الفكرية، المركز العربي للدراسات الإنسانية التقرير الاستراتيجي

21- عوض، السيد حنفي، (2001م)، الحركات النسائية العمالية، وتحديات سوق العمل، .ط1، مطبعة نور الإيمان ، القاهرة.

22 عيساوة ، نبيلة و خليفي، حفيظة، (2019م)، قراءة في واقع الاتجاهات الفكرية للنظرية النسوية، مجلة العلوم الاجتماعية ، المجلد 8، العدد 2 مكرر (الجزء الثاني)، الجزائر .

23- فرج ، أنور محمد ، (2007م)، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة ،السليمانية، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية.

24- غريفيش، مارتن وأوكلاهان تيرى ،(2008م)، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز أبحاث الخليج، الإمارات العربية المتحدة .

25- قنديل، أماني (1999م)، تطور المجتمع المدني، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد الثالث، المجلد 27 يناير / مارس، الكويت .

26- كارول، سوزان ج وزيريللي ليندا م ج ، 2010، التحديات النسوية أمام العلوم السياسية نحو دراسة النوع في العلوم السياسية، ط1، ترجمة شهرت العالم، مؤسسة المرأة والذاكرة، القاهرة.

27- كريم محروس: دراسة حول النظرة النسوية في العلاقات الدولية، 2019م .
https://www.academia.edu/41353234

28- كولمار، ويندي كيهو، بارتكوفيسكي ، فوانسيس (2010م)، كتاب: النظريَّة النِّسويَّة،، مقدمة الجزء الثالث: 1963- 1975م، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان

29- مصطفى، هند ،النسوية و علم السياسية من منظور مغاير على الرابط
http://www.aswic.org/ReviewsCriticismDetails.aspx?Id=4

30- معهد الأصفري للمجتمع المدني والمواطنة، (2023م)، من التاريخ إلى المستقبل الحركات النسوية في منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، مؤسسة فريدريش إيبرت Friedrich-Ebert- Stiftung ، لبنان: بيروت .

31- موسى، غادة علي، (2008)، حقوق المرأة في خطاب المؤسسات النسوية العربية: نماذج من مؤسسات رسمية أهلية، ورقة مقدمة إلى ندوة " حقوق الإنسان في الخطاب السياسي والحقوقي المعاصر في الدول العربية، قطر.

32- ونيس، سامية قدري، (2003م)، التيار النسوي والعمل الأكاديمي في مصر كليّة البنات نموذجًا، مجموعة بحوث في كتاب إلكتروني: العولمة وقضايا المرأة والعمل، مجموعة باحثين، موقع كتب عربيَّة.

33- Kristin Rowe-Finkbeiner , (2004), The Fiminism World. (Emeryville: Seal Press.

34- Rebecca Walker, (2000) 'Becoming the Third Wave' in Ms. Magazine. 11(2), (January/February,)

35- Rosemary Radford Ruether, (1998) Feminism,Futur Hope,and the Crisis of Modernity,'in' Buddhist-Christian,Vol.18 .

36- J. D. H. Amador, (1998), Feminist Biblical Hermeneutics: A Failure of Theoretical Nerve' in 'Journal of the American Academy of Religion, Vol. 66, No. 1.

37- Patricia Hill Collins, (1990), "Defining Black Feminist Thought". In: Black Feminist Thought: Knowledge, Consciousness, and the Politics of Empowerment. (New York: Routledge.

38- Doniach, (1972)The Oxford Enqlish-Arabic Dictionary 'in' The Oxford University Press,The Clarandon Press,.

39- Wollstonecraft ,Mary ,(1787)Thoughts on the Education of Daughters :With Reflections on Female Conduct, in the More Important Duties of Life. (London: Joseph Johnson.

40- Radford Ruether,Feminism,Future Hope,and the Crisis of Modernity,'in' Buddhist –Christian Studies, Ibid,.

41- Radford Ruether,Feminism,Future Hope,and the Crisis of odernity,'in' Buddhist –Christian Studies.

مواقع الانترنت:

42- https://political-encyclopedia.org/dictionary

43- https://ar.wikipedia.org/wiki 2-

44- https%3A%2F%2Fwww.hindawi.org%2Fbooks%2F82603615%2F1%2F

45- https://political-encyclopedia.org/dictionary/%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%2586%25D8%25B8%25D8

46- https://www.noonpost.com/content/40044

47- https://www.politics-dz.com/%25D8%25A7%25D9%2584%25D9%25

48- https://genderiyya.xyz/wiki

49- نظرية نسوية للمعرفة https://areq.net/m/%25D9%2586%25D8%25B8%25D8%25B1%25D9%258A%25D8%25A9_%25D9%2586%25D8%25B3%25

50- read://http_www.acrseg.org/?url=http%3A%2F%2Fwww.acrseg.org%2F41526

51- A7%25D8%25AC%25D8%25AA%25D9%2585%25D8%25A7%25D8%25B9.html

Feminism Theory: A Sociological Analysis

Fathia Mohammed Mahfouz Bahashwan

Abstract

The current study aims to identify the feminism theory, its concepts, meanings, ideas, and philosophies. Moreover, it traces its origins, its basic directions, how it was developed, and how other directions branched out from it. Further, it researched the most important criticisms oriented at the theory. To achieve these objectives, the researcher depended on the descriptive analytical approach, the historical approach and the deductive approach regarding the side of identifying the theoretical development of each direction. Moreover, the researcher traces the emergence and development of Feminism Theory and how its basic directions developed. The researcher concluded that Feminism Theory was not created all at once, but rather developed according to contexts, social and temporal changes, expanding the vision and the ability to include different categories of women, which helped its general development in dealing with the situation of women across the world through different cultures. Furthermore, the purpose of the Feminism Movement in general is demanding to give women their full rights like men, enhancing their status in society, and ending the injustice and persecution inflicted on them only because they are women. It also focuses on gender politics and power relations and it presents a critique to these social and political relations. In addition, the concept of feminism has been associated with and connected, to throughout its progressing, many terms the most important of which are patriarchy, matriarchy, gender, equality between the sexes, women's liberation, and feminism. These terms express either the stages that the concept has gone through, such as women's liberation and feminism, or issues that investigate concepts within feminism itself, such as the matriarchal system and the patriarchal system, or principles that it calls for, such as gender and gender equality.

Keywords: Feminism Theory - gender – matriarchal authority - patriarchal authority - male culture - empowerment.